وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

الجيش الانكشاري ودوره في الجزائر خلال العهد العثماني

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التّاريخ

تخصّص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبة:

تقوى جعدي

إشراف الدكتور:

بكارالدهمة

المشرف المساعد: الدكتورة فاطمة الزهراء حوتية

اسم ولقب الأستاذ	الصفة	المؤسسة الجامعية
د.ة/ربيعة قريزة	رئيساً	جامعة غرداية
د/بكار الدهمة	ممتحناً ومقرراً	جامعة غرداية
د.ة/عائشة محمة	ممتحناً	جامعة غرداية

الموسم الجامعي: 1443-1444هـ/2022-2023م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

الجيش الانكشاري ودوره في الجزائر خلال العهد العثماني

مذكّرة مُقدَّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ.

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث.

إعداد الطالبة:

✍ تقوى جعدي

إشراف الدكتور:

✍ بكار الدهمة

المشرف المساعد: الدكتورة فاطمة الزهراء حوتية

اسم ولقب الأستاذ	الصفة	المؤسسة الجامعية
د.ة/ربيعة قريزة	رئيساً	جامعة غرداية
د/بكار الدهمة	ممتحناً ومقرراً	جامعة غرداية
د.ة/عائشة محمة	ممتحناً	جامعة غرداية

الموسم الجامعي: : 1443-1444هـ/2022-

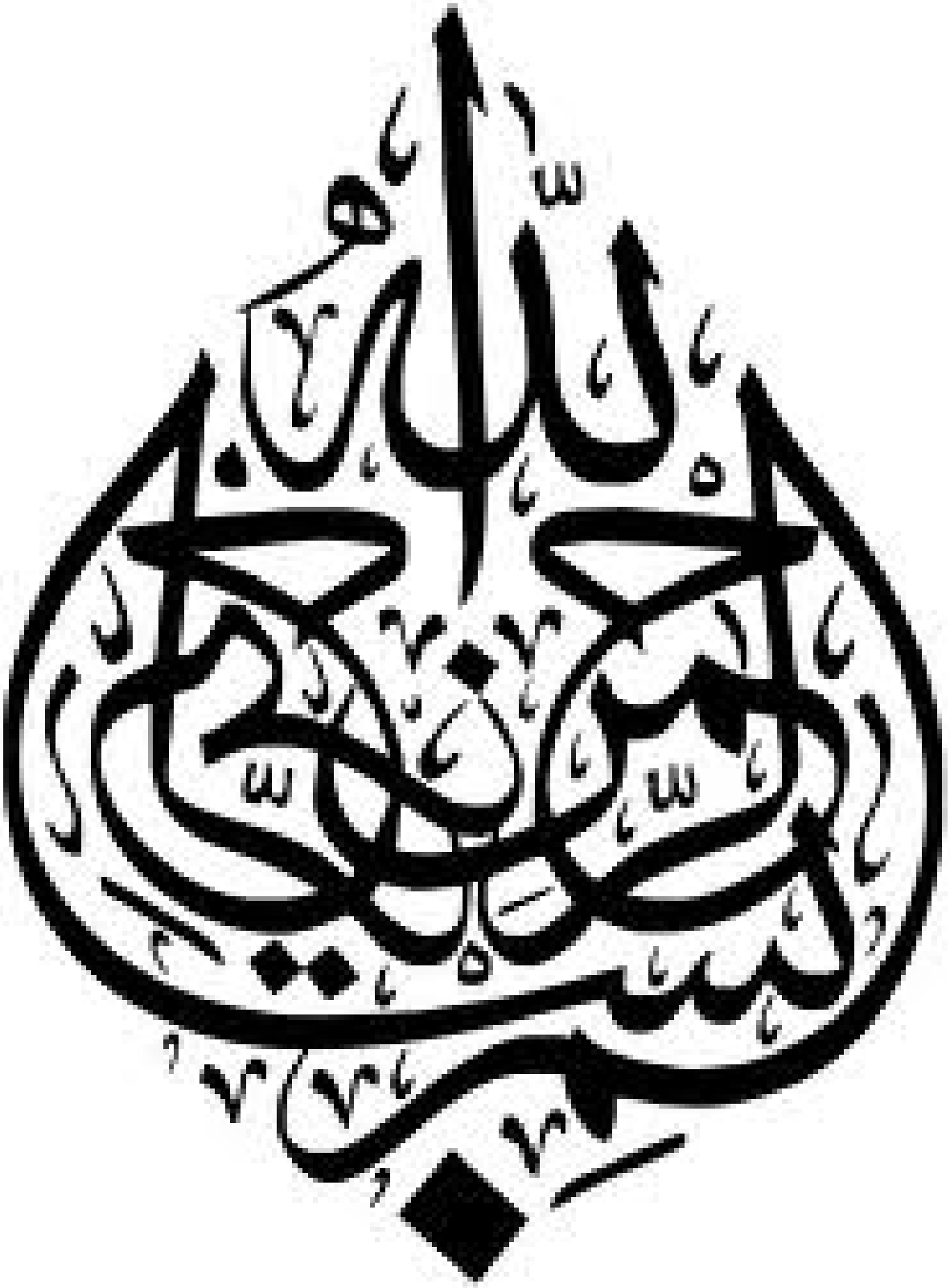

إهداء

اهدي هذا العمل إلى: من ربياني وأحباني وأعاناني وسهرا
من أجل راحتي وتعليمي، اهدي عملي هذا الى من
ساندتني في صلاتها ودعائها الى من سهرت
الليالي تنير دربي الى من تشاركني أفراحي واساتي
الى نبع العطف والحنان الى أجمل ابتسامة في حياتي
الى أروع امراة في الوجود أمي الغالية.
الى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة
الى الذي لم يبخل علي بأي شيء الى من سعى لأجل راحتي
ونجاحي الى اعظم رجل في الكون ابي العزيز.
وإلى من تربيت وترعرعت ونشأت معهم وإلى من عزهم وحبهم
غمر فؤادي إخواني وأخواتي: شريفة – محمد الامين – سارة
مروة – خيرة – سندس – معتز بالله.
إلى براعم أسرتي :يحيى أحمد وسيم ،سيرين، أوس يوسف
محمد عبد العزيز، سفانة أبرار.
وإلى من آزرني وساعدني وآنسني ورافقني وسار
معي لنتعلم ونشق طريق النجاح والفلاح إلى كل
أصدقائي وزملائي
وإلى كل من علمني حرفا في كل طور من أطوار
تعليمي وصولا إلى ما أنا عليه الآن
كما اخص بإهداء أهديه إلى جميع
زملائي بمتوسطة الشهيد بشيري قدور بورقلة

جعدي تقوى

كلمة شكر وتقدير

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾

سورة إبراهيم: الآية 07.

بادئ ذي بدء، نشكر الله عز وجل على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، كما يسرنا أن نتقدم بالشكر الجزيل، والتقدير العظيم لأستاذنا المشرف الدكتور بكار الدهمة الذي غرس في قلبنا حب التاريخ، وشجعنا على مواصلة البحث فيه، ولم يبخل علينا بنصائحه الثمينة، وملاحظاته القيمة، وسعة صدره على حرصه أن يكون هذا العمل في صورة كاملة لا يشوبه أي نقص، الحمد الله الذي أعطاني من موجبات رحمته الإرادة والعزيمة على انهاء العمل ،كما أتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة الذين كان لهم الفضل في بلوغي هذا المستوى.

والى كل من ساهم من بعيد أو من قريب في انجاز هذا العمل كما اخص بالشكر لكل أساتذتي في الجامعة من مرحلة الليسانس والماستر، وإلى كل من قدم لي يد المساعدة، من قريب أومن بعيد، كما أتقدم بالشكر للجنة المناقشة التي تشرفت بمناقشة مذكرتي .، وإلى كل من له أثر في إنجاز هذا العمل لما قدموه من نصح وإرشاد فبارك الله في جهودهم الطيبة.

جعدي تقوى

صفحة المختصرات

باللغة العربية:

الرمز	المعنى
ب ط	بدون الطبعة
تح	تحقيق
تع	تعليق
تر	ترجمة
ج	جزء
دس	دون سنة
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
ط خ	طبعة خاصة
م	ميلادي
هـ	هجري

مقدمة

مقـدمـة البحث:

تأسست الدولة العثمانية عام 1299م على يد عثمان الأول، وتعد هذه الدولة من الدول الأكثر توسعا وتمددا بفعل قوة جيشها بعد الدولة العباسية، حيث اعتمد العثمانيون على القوة العسكرية باعتبارها القوة المؤثرة والفعالة التي تأسّست في عهد السلطان أورخان الأول سنة (1324-1359)م، وقد أطلق عليهم بالجيش الجديد (يشري) يعني الجيش الانكشاري والذي يعتبر أحد أهم مكونات الدولة العثمانية إن لم نقل هو سبب وجودها.

لقد كان لظهور الأتراك بالجزائر أهمية كبيرة في انقاذ البلاد من الاحتلال الاسباني لعجزها الجزائر في تلك الفترة عن الدفاع عن نفسها ولهذا استنجدت بالدولة العثمانية (الأخوين عروج، وخير الدين)، ومن هنا جاء موضوع المذكرة المعنون ب:

الجيش الانكشاري ودوره في الجزائر خلال العهد العثماني .

- **حدود الدراسة:** الدراسة محصورة في بحث دور الجيش الانكشاري في الجزائر .

✓ **الإطار المكاني:** تبحث هذه الدراسة في دور الجيش الانكشاري في الجزائر فقط، أي تتناول دور ومهام الجيش وانجازاته في الإيالة الجزائرية فقط.

✓ **الإطار الزماني:** شملت هذه الدراسة الفترة الحديثة أي العهد العثماني الذي يمتد من **1518م** إلى غاية **1830م**.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

وأما عن أسباب اختيار الموضوع فهو يعود إلى مجموعة من الأسباب والتي تتأرجح بين الموضوعية والذاتية.

✓ **أما الموضوعية** فأذكر منها:

- التعرف على هذه المؤسسة العسكرية ودورها .
- محاولة تسليط الضوء على مختلف الدراسات وآرائها وتوجهاتها الفكرية فيما يخص دور الجيش الانكشاري الذي كان له صدى في مجرى التاريخ الحديث.

✓ **وأما الذاتية** منها فهي:

- الفضول العلمي للتعمق في موضوع الانكشارية ومحاولة رصد طرق التجنيد في الجيش.
- ميولي الشخصي لدراسة دور الجيش الانكشاري في الجزائر خلال العهد العثماني.

- التعرف على الأوضاع الاجتماعية التي كان يعيشوها الجند داخل الثكنات.

– وقد جاءت الإشكالية العامة للموضوع كالآتي

كيف كان أول اتصال الايالة الجزائرية بالجيش الانكشاري خلال العهد العثماني؟

- وتتفرع الإشكالية إلى تساؤلات فرعية:

- كيف كانت نشأة الجيش الانكشاري في الدولة العثمانية؟
- كيف كان أول اتصال للجزائر بالجيش الانكشاري؟
- ما التنظيمات التي انتهجها الجند الانكشاري ؟
- كيف كانت عملية التجنيد في الجيش الانكشاري ؟
- ما الرتب العسكرية التي كانت تضبط هيكلة الجيش الانكشاري؟
- ما أهم المعارك التي خاضها الجيش في الجزائر خلال مراحل الحكم ؟
- ما الأوضاع الاجتماعية التي خضع لها الجيش الانكشاري؟
- كيف كانت طرق الزواج عند الجيش الانكشاري ؟

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة وضعت الخطة التالية:

مقدمة وثلاث فصول وخاتمة، وقد تناولت في **المقدمة** التعريف بموضوع الدراسة، **والفصل التمهيدي** عنونته بـ: **تأسيس الجيش الانكشاري مع بداية ظهور الدولة العثمانية**، وقد تناولت في هذا الفصل بدايات نشأة الجيش الانكشاري، وأهم القوانين التي كان يخضع لها.

أما عن الفصل الأول فقد عنونته بـ **الجيش الانكشاري في الجزائر**، وقسمته إلى ثلاثة مباحث تناولت في المبحث الأول وصول الدفعة الأولى للجيش الانكشاري إلى الجزائر، وأوضحت فيها أول اتصال الجيش الانكشاري بالإيالة الجزائرية، كما تحدثت في المبحث الثاني عن تنظيم الجيش الانكشاري كل ما يشمل من عملية التدريب والرتب الجند والألبسة الخاصة بهم.

وفي الفصل الثاني: والذي عنوانه بـ **أبرز معارك الجيش الانكشاري في الجزائر عبر مراحل الحكم المختلفة**، فقد قسمته لأربع مباحث، فكان المبحث الأول أهم معارك في عهد البايلربايات فأبرزت فيه كل من حملة شارلكان الأولى والكبرى، وفي المبحث الثاني تطرقت إلى أهم المعارك في عهد الباشوات، والمبحث الثالث كان عن أبرز المعارك في عهد الدايات.

أما في الفصل الثالث والذي كان عنوانه **بالأوضاع الاجتماعية للجيش الانكشاري بالجزائر** فقد احتوى على ثلاثة مباحث، فكان المبحث أول عن الأحول المعيشية في ثكنات الجيش، والمبحث الثاني عن موضوع الزواج لدى طائفة الانكشارية، أما المبحث الثالث والأخير فخصصته للحديث عن جوانب من سلوكيات الجيش الانكشاري.

ثم خاتمة ذيلت بها دراستي، وهي عبارة عن استنتاجات حول الموضوع، وإجابة للإشكالية والتساؤلات المطروحة.

-أهمية وأهداف الدراسة:

وأما عن أهمية الموضوع فتكمن في إثراء المكتبة حول هذا الموضوع الذي يعتبر من الدراسات القليلة المتخصصة في هذا المجال إذ أنه تم دراسة هذا الموضوع من نشأته في الدولة العثمانية وحتى كيفية وصوله إلى الجزائر وأهم الأعمال التي كان الجند يقوم بها في الثكنات، وقد حاولت أن أوضح الدور الذي قدمه الجيش الانكشاري خلال كل مراحل لحكم في الجزائر .

كما تهدف هذه الدراسة لمعرفة كيف تمكنت هذه المؤسسة العسكرية في الإيالة الجزائرية، وطرق تجنيد أفرادها.

-الدراسات السابقة:

اهتم عدد من الباحثين والمؤرخين بدراسة موضوع الجيش الانكشاري في الجزائر خلال العهد العتماني ومن أهم الدراسات السابقة في الموضوع نجد دراسة

-عائشة غطاس وآخرون: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسستها وهي من أهم الدراسات التي تناولت نشأة الجيش وطرق التجنيد.

-حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، يعتبر أهم مرجع متخصص في الجيش الجزائري، والذي قدم معلومات هامة حول الموضوع، خاصة أن مؤلفه له خبرة كبيرة في هذا المجال وهو ما نشاهده من خلال إنتاجه العلمي.

-علي خلاصي: الجيش الجزائري في العصر الحديث، يعتبر هذا من أهم المراجع التي تناولت الموضوع بشكل دقيق، حيث تطرق لجميع تنظيمات الجيش من رتب وغيرها.

–فهيمة عمريوي: الجيش الانكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12هـ/18م دراسة اجتماعية –اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر في التاريخ الحديث في هذه المذكرة تناولت نشأة الجيش.

–جميلة معاش: الانكشارية والمجتمع بباليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، يعتبر مرجع هام حيث تطرقت إلى جميع الجوانب الانكشارية خاصة الجانب الاجتماعي .

–المناهج المتبعة:

وللإجابة عن كل هذه التساؤلات والإحاطة بجوانب الموضوع، اعتمدت في دراستي التاريخية على منهجين أساسين هما:

– **المنهج التاريخي والوصفي**: الذي يهدف إلى وصف الأحداث التاريخية وتعليها بتواريخ محددة، وأيضا في سرد أحداث على كيفية انضمام المتطوعين للتجنيد وطرق عيشهم في الثكنات.

– **المنهج التحليلي** :الذي يهدف إلى تتبع الحقائق التاريخية ودراسة المعطيات ومحاولة استنتاج ما يمكن استنتاجه.

–دراسة نقدية للمصادر والمراجع:

وقصد إثراء هذا الموضوع أكثر اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع، فمن جانب المصادر والمراجع نذكر كتاب "بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني" لمؤلفه حنيفي هلايلي الذي أفادني كثيرا حول تنظيم الجيش الانكشاري في الجزائر خاصة في رتب ولباس وأسلحة، ومن المقالات مقال محمد بوشنافي "تجنيد المتطوعين للجيش الانكشاري الجزائري أثناء العهد العثماني من خلال الوثائق " وقد أفادتني في جمع التفاصيل المتعلقة بالتنظيم العسكري وطرق جمع المتطوعين وتجنيدهم وكيفية نقلهم إلى جزائر .

–صعوبات البحث: من أبرز الصعوبات التي واجهتني أذكر

- وجود الكثير من المعلومات متفرقة وبشكل عام في المصادر.
- نقص في المصادر خاصة في الفصل الثاني الذي يتحدث عن أهم معارك في مراحل الحكم.
- عدم اتقاني للمصادر باللغة الأجنبية وخاصة التركية منها والتي لم استخدمها في عملي.
- عدم تمكني من إيجاد الوثائق الرسمية كالمرسلات وغيرها .

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أحمد الله أولا وأخيرا على توفيقه لي لإتمام هذا العمل الشاق والذي أتمنى أن أكون قد وفقت فيه للمساهمة ولو بقسط قليل في التأريخ الجيش الانكشاري ودوره في الجزائر خلال العهد العثماني .

الفصل التمهيدي

تأسيّس الجيش الانكشاري وظهوره في الدولة العثمانية

- تمهيد
- ظهور الجيش الانكشاري رسميا
- عملية التجنيد في الجيش الانكشاري
- تقسيمات الانكشارية
- القوانين المفروضة على الجيش الانكشاري
- أول تمرد للجيش الانكشاري
- خلاصة الفصل

جاء ظهور للجيش الانكشاري في الدولة العثمانية كضرورة أملتها الظروف ونتيجة لموقع الدولة المجاورة للدول الأوروبية المسيحية، كما كان لانتهاج سلاطين الدولة العثمانية النهج العسكري في مواجهة الأعداء الدور الأساسي في بداية تشكل نواة الجيش، كان السلاطين العثمانيون الأوائل يراسلون أمراء وحّكام الروم المجاورين لحدودهم ويخيرونهم " ... بين الإسلام أو الجزية أو الحرب، فاستجاب بعضهم لذلك ودخلوا الاسلام وأصبحوا من ضمن قواته، كما قبل البعض الأخر دفع الجزية والخراج، بينما اختار البعض الأخر الحرب الأمر الذي جعل على سبيل المثال السلطان عثمان يستعد ويجهز الجيوش لمحاربة هؤلاء حيث عين على رأس قواته ابنه أورخان* قائداً... " [1].

كانت القوة العسكرية عند العثمانيين هي الركيزة الأساسية أو العامل الرئيسي في نشر الدين الإسلامي وقد تمكنت الدولة من إنشاء قوة عسكرية كان لها دور هام في الفتوحات العثمانية وتوسعها في القارات آسيا، وأوروبا، وأفريقيا، ويعود هذا الفضل إلى أورخان الأول الذي عمل بادئ الأمر على تأليف ذلك الجيش من الأتراك أنفسهم على غرار الجيوش الفارسية في ذلك الوقت.

[1] محمد عمر مروان ((الانكشارية قوة الدولة العثمانية وضعفها))، المجلة العالمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد الثاني ع الثامن، يونيو 1027م، ص 317.

أورخان: وهو السلطان الثاني للدولة العثمانية ابن عثمان بن أرطغرل ولد في سنة 680م وتولى السلطة في 726م، بالغ من العمر 46 سنة فتح العديد من المناطق وكانت له إنجازات كثيرة ويعود له الفضل في إنشاء جيش انكشاري منظم، (ينظر: إبراهيم ببك حليم، التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العليا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1 ، 1988، ص38.)

- **ظهور الجيش الانكشاري رسميا:**

لاحظ الأمير علاء الدين أخو السلطان أورخان الأول وساعده في ادارة السلطنة، تحزب كل فئة من هذا الجيش للقبيلة التي ينسب اليها، حيث بدأ يفكر في تنظيم جند أخر لا خوف من تحزبه أن يكون غريبا عن الرعية، كما باشر أورخان في انشاء هذا الجيش في عام 731هـ/1330م الا أن تنظيمه لم يكتمل الا في عهد السلطان محمد الثاني ثم في عهد السلطان سليمان القانوني، ومن ثم كانت الدولة العثمانية أول دولة عرفها التاريخ الحديث أسست جيشا عظيما، وقد استحسن أورخان وأخوه علاء الدين هذا النظام وشرعوا في انشاء جيش نظامي من المشاة يسمى الانكشارية[1].

- **عملية تجنيد في صفوف الجيش:**

انتقل الأتراك إلى الأراضي الأوروبية وتضاعفت فتوحاتهم في المنطقة، فاتجهوا لأجل الاستفادة من أسرى الحرب بموجب قانون عرف باسم "ينجيك قانوني" اي فانون الخمس الذي يحتمل أنه صدر عام 765هـ/1363م ينص على أن تحصل الدولة على خمس أسرى الحرب حسب الشريعة الإسلامية، وكان يجري في البداية الحاقهم بالأوجاق حيث كان يسلم هؤلاء الفتيان من أسرى الحرب للأسر التركية في الأناضول وكان الأسرى يعملون بالزراعة وأجرهم زهيد ويتعلمون العادات والتقاليد الإسلامية والتركية ويتلقون التعليم العسكري الأساسي في أوجاق العجمية الذي ينتقلون اليه حيث يتم تحويلهم إلى أوجاق الانكشارية[2].

وكان هناك وسيلة أخرى للحصول على الاطفال المسيحيين، منها الهدايا أو شراؤهم من النخاسين وهم تجار الرقيق، غير أنه كانت أهم وسيلة تمثلت في جمع الأطفال الذين فقدوا أهلهم في الحروب وتعليمهم الدين الإسلامي. وبعد عملية جمع الاطفال يتم تنظيمهم في قوافل يتراوح عدد أفرادها بين مائة إلى مائتي غلام ويتم فحصهم لآخر مرة قبل توجههم إلى المركز وبعد ذلك تجرى لهم عملية الختان،

---

(1) أماني بنت جعفر بن صالح الغازي: دور الانكشارية في إضعاف الدولة العثمانية، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، يوسف بن علي الرابع الثقفي ، جامعة أم القرى، السعودية، ص50.

(2) المرجع السابق، ص54.

ثم يربون تربية اسلامية عسكرية وفكرية، ويعتنقوا الإسلام ويتعلمون اللغة التركية ويعيشون في ثكنات خاصة بهم ولا يختلطون بالمجتمع وإنما وهبوا أنفسهم للدفاع عن الدين الإسلامي والسلطان[1].

وكانوا في غاية الطاعة والثبات في المعارك وهكذا نجد أن أورخان أنشأ جيشا أعتمد فيه على أبناء النصارى الذين لا أهل لهم، وتنشئتهم على الإسلام وقد اتبع المبدأ الإسلامي "لا إكراه في الدين"[2].

- **تقسيمات الانكشارية:**

كان الجيش الانكشاري يسمى أوجاق والترقية تحدث بحصول الانكشارية على الرتبة الأعلى بعد رتبته بشكل عام والأوجاق[3] معناها "موقد النار"، ويتألف من أربعة أنواع وتتألف كل منها من عدد من الوحدات التي تدعى أورطة وهي وحدة أساسية في هذه الفرق جميعها ويتراوح عددهم بين مائة وخمسمائة رجل، أي بين سرية وكتيبة ولم يكن عدد أفراد الأورطة موحدا بين مختلف الفرق في الجيش الانكشاري .

ويلي الأورطة ما يلي:

-السكمان أو السكبات وهي تعني خادم الكلاب أو حارسها أطلق عليهم هذا الاسم لانهم كانوا يقودون الكلاب أمام أمرائهم عند مسيرهم للصيد، كانت السكبائية مستقلة في البداية ثم ألحقت بأوجاق الانكشارية .

-أبناء الأعاجم.

-المشاة "يايا" وكانوا يعرفون باسم "الجماعة" وكانوا موزعين بين العاصمة استانبول ومواقع الحدود[4].

وكان يتم تنظيم الانكشارية تنظيما اجتماعيا أسريا كأسرة واحدة متماسكة وهذا ما دلت عليه التسميات التي أطلقت على أجهزتهم العسكرية والمستمدة من أدوات المطبخ، فعلى سبيل المثال

---

[1] أماني بنت جعفر بن صالح الغازي:المرجع السابق، ص54.

[2] نفسه ، ص55.

[3] الأوجاق: أو الأوكاك ومعناه موقد النار في اللغة التركية وهي المنظمة العسكرية المتكونة من الأتراك أومن المرتدين عن المسيحية.
(ينظر: وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تع: عبد القادر زبادية، دار القصبة، الجزائر، د.ط، ص42).

[4] أماني بنت جعفر بن صالح الغازي:المرجع السابق ، ص ص61 -62.

القزان kazan وهو القدر الكبير الذي كان رمزا مقدسا قزان شريف الذي يعبر عن التماسك الأسري الذي يجمع أفراد الانكشارية[1].

- **القوانين المفروضة على الجيش الانكشاري:**

احتل الجيش مكانة بالغة الأهمية في حياة الدولة العثمانية، فهو أداة للحكم والحرب معا، إذ كانت الحكومة العثمانية جيشا قبل أي شيء أخر، وكان كبار موظفي الدولة في الوقت نفسه قادة الجيش ومن هنا جاء القول الشائع بأن الحكومة العثمانية والجيش العثماني وجهان لعملة واحدة [2]، وقد تم وضع عّدة قوانين صارمة فُرضت على أفراد الجيش ومن هذه القوانين نذكر الآتي:

1- الطاعة العمياء لقوادهم وضباطهم أو من ينوب عنهم.
2- التبادل بين الفرق، كأنها فرقة واحدة وتكون مساكنهم متقاربة.
3- ينفذ حكم الإعدام عليهم بشكل خاص.
4- التجافي عن كل ما يجيب الجندي الباسل من الإسراف أو الانغماس في الملذات مع التعود على روح البساطة في كل شيء.
5- الإخلاص في الانتماء إلى الحاج بكتاش، من حيث الطريقة مع القيام بفروض الإسلام.
6- أن تكون الترقية في الرتب حسب الأقدمية في الخدمة.
7- إذا عجز أحدهم عن العمل يحال على المعاش.
8- لا يجوز لهم إطالة لحاهم.
9- لا يجوز لهم الابتعاد عن ثكناتهم.
10- لا يجوز لهم أن يتعاطوا عملا غير الجندية.

---

[1] جميلة معاشي: الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، كمال فيلالي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، الموسم الجامعي2008، ص 07.

[2] اسماعيل أحمد ياغي: العالم العربي في التاريخ الحديث، ط1 ، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997م، ص81.

11- يقضون أوقاتهم في الرياضة البدنية والتمارين على الحركات العسكرية [1].

أول تمرد للجيش الانكشاري:

وقد كان أول تمرد للجيش الانكشاري عند تنازل السلطان مراد الثاني 1421-1451م عن العرش لابنه السلطان محمد الثاني الفاتح 1451-1481م حيث استهانوا بأوامره ولم يعجبهم هذا الامر واستطاعوا السيطرة على مدينة أدرنة ونهبوها مما أدى ذلك إلى رجوع السلطان إلى العرش والقضاء على التمرد والقيام بإصلاحات عسكرية عديدة منها توسيع فرقة الانكشارية بالحاق العديد من النصارى معظمهم من الصرب الذين أسلموا وزاد هذا الأمر في حنق الانكشارية ومخاوفهم [2].

[1] شراك رجاء: تمردات الانكشارية وأثرها على الدولة العثمانية(1618-1826م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ، جامعة 8ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2015-2016، ص ص19-20.

[2] أحمد محمود السامرائي، محمد حمزة حسين الدليمي: ((الانكشارية ودورهم في الدولة العثمانية حتى سنة 1826م)) ، مجلة التربية والعلم، ع رقم 02، 2010، ص ص 71 -72.

خلاصة الفصل:

الانكشارية جمع لكلمة انكشاري وهي عبارة مكونة من كلمتين يني وتعني الجديد وجيري ومعناها النظام الجديد، والذي أسسه السلطان أورخان ثاني سلاطين الدولة العثمانية (1326-1362م) بتوجيه من أخيه ووزيره الصدر الأعظم علاء الدين، وقاضي العسكر قرة جندرلي اللذان نصحاه بضرورة تأسيس جيش نظامي اعتمادا على خمس غنائم الدولة من فتوحاتها وذلك ليكون سندا لها في توسعاتها ويساهم في استقرارها.

ومن هنا نجد أن الانكشارية أحد عناصر الأساسية في الدولة العثمانية فهي مصدر القوة والوحدة وأساس بقاء الدولة أو ضعفها، ويعتبر العمود الفقري والعنصر الأساسي والأهم في الدولة العثمانية .

الفصل الأول:

الجيش الانكشاري في الجزائر

- تمهيد:
- المبحث الأول: وصول الدفعة الأولى للجيش الانكشاري الى الجزائر
- المبحث الثاني: تنظيم الجيش الانكشاري
- المبحث الثالث: أسلحة الانكشارية
- خلاصة الفصل

تمهيد:

كان أول اتصال العلاقات المغاربية العثمانية مع مطلع القرن السادس عشر ميلادي أو بالأخص الجزائر, فقد عرفت تحولات كثيرة في جميع المجلات، واذ عرف بقرن المجابهات الحربية من مختلف الاطراف، فهو ولاشك قرن التحولات الضخمة في الانظمة السياسية والاتصالات المباشرة والبعثات التي حصلت بين اطراف عبر البحر الابيض المتوسط، إلى أن عرفت الإيالة الجزائرية إبان الحقبة العثمانية تنظيما عسكريا يشبه إلى حدما التنظيم المعمول به في الدولة العثمانية فالجيش الانكشاري الذي لم يكون معروفا في الجزائر ادخل اليها بعد التحاقها بالخلافة العثمانية ومع بداية إرسال أول دفعة من الجند إلى الجزائر في بداية القرن 16م.

المبحث الأول: وصول الدفعة الأولى للجيش الانكشاري إلى الجزائر

مع بداية القرن السادس عشر كانت الجزائر تعيش اضطرابات وأطماعا خارجية حيث أنها واجهت ظروفاصعبة تمثلت في كثرة الحملات العسكرية الاسبانية على سواحلها من جهة وقلة الأسلحة من جهة أخرى بالإضافة إلى تحالف أمير تلمسان **أبي حمو الثالث** مع الإسبان كل هذا جعل خير الدين يدرك استحالة صموده في المنطقة اعتماداً على إمكانياته الذاتية المحدودة والبسيطة ولهذا استنجد بالسلطان العثماني **سليم الأول**، حيث أرسل إليه **أبا العباس أحمد بن القاضي** الذي ذهب كمبعوث يحمل معه رسالة من أعيان مدينة الجزائر إلى السلطان مفادها طلب الدخول تحت حماية الدولة العثمانية[1].

وعلى الفور لبى السلطان الطلب وقام بإرسال دعم إلى الجزائر تكون من حوالي أربعة آلاف مقاتل كما سمح للشبان المتطوعين بالهجرة إلى الجزائر، وأرسل معهم كمية من الذخائر والتجهيزات الحربية، وفي سنة 1525م سمح **السلطان سليمان القانوني** لمن أراد بالتطوع في سلك الجندية [2] في مناطق الأناضول ومنذ ذلك التاريخ أصبح للجزائر وكلاء دائمون يقيمون في المدن والموانئ والجزر الخاضعة للسلطنة للقيام بهذه المهام حيث كانوا يرسلون كل خمس سنوات شحنة من الجنود [3].

كما أكد على أن يكون الجيش الانكشاري ذا قوة عسكرية مسلحة في الإيالة وعلى أن يكونوا من غير سكان الإيالة الجزائرية، كان الجيش الانكشاري يطلب شيئين من حكام الجزائر.

---

[1] حكم السلطان "سليم الأول" الدولة العثمانية قرابة تسع سنوات ما بين 918-926هـ 1512–1520م وأثناء هذه الفترة قام ببناء العديد من الجوامع وحول كنائس القسطنطينية إلى مساجد، ووقعت في عهده عدّة حملات منها حملته على العجم وقتل منهم نحو 40 ألف وسيطر على عاصمتهم سنة 920 هـ 1514م، واستولى على خزائنها وصناعها الذين أرسلهم إلى القسطنطينية، كما فتح عدّة ولايات فارسية شرقية والموصل، وديار بكر، واحتل حلب، في موقعة مرج دابق سنة 922هـ 1516م، ومنها توجه إلى مدائن حمص، وحماة، ودمشق بعدها جهز حملة ضد المماليك في مصر انتهت بانتصار "سليم الأول" في موقعه الريدانية فدخل القاهرة سنة 923 هـ 1517م، ثم وجه أنظاره إلى جزيرة رودس وشرع في تجهيز حملة لإخضاعها لكنه توفي سنة 926هـ 1520م قبل إتمام العملية ، للمزيد ينظر إلى فهيمة عمريوي: الجيش الإنكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12 هـ/18 م دراسة اجتماعية – اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الموسم الجامعي 2009-2008، ص37..

[2] فهيمة عمريوي: المرجع السابق ، ص38

[3] نوارة بوذراع: التنظيم العسكري للجزائر العثمانية 1518-1830 مذكرة مكملة للحصول على شهادة ماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث ، حسين محمد الشريف، جامعة المسيلة، الموسم الجامعي 2019-2018 ، ص ص 6-7.

أولهما أن فرقهم يجب أن تكون القوة العسكرية الوحيدة ذات الأهمية والمسلحة في الإيالة أما المطلب الثاني للانكشارية فهو أن المجندين يجب أن يكونوا من غير سكان الإيالة [1].

استقبلت السلطات العثمانية كل من انضموا إلى الجيش الانكشاري من كل الجنسيات ماعدا سكان الجزائر، حيث أنها رحبت بالجنود القادمين من أنحاء الدولة العثمانية، كما رحبت بالمرتدين المسيحيين وهكذا فأنه من البداية فقد أصر انكشارية الجزائر على أن مؤسستهم العسكرية يجب أن تكون عبارة عن جيش خليط دخيل على المجتمع الجزائري[2].

كما يؤكد على خلاصي في كتابه على ضرورة أبعاد رجال العلم والفكر عن الخدمة العسكرية حيث أنهم قاموا، بتجنيد العلماء لفائدة المؤسسات العسكرية، فطوروا الأجهزة الدفاعية، وبالمقابل تطورت الأسلحة الهجومية، والقدرات الدفاعية بصفة عامة[3].

ونظرا لحاجة الدولة العثمانية للجند وتناقص دور **دوشرمة**[4] في سد الجانب العسكري، حيث منح للإيالة الحرية في تنظيم عملية التدريب في أقاليم الدولة العثمانية[5]، كانت عملية الدوشرمة بعد قرار من السلطان يكلف ضباط الجيش الانكشاري بجمع أبناء المسيحيين الذين تتراوح أعمارهم ما بين عشر وخمسة عشر سنة، ليختار أقواهم وأصلحهم للخدمة العسكرية[6].

إن عملية تجنيد المتطوعين تعتبر من أهم المميزات التي ربطت الإيالة الجزائرية بالباب العالي خلال العهد العثماني كانت الإيالة في أمس الحاجة لعملية التجنيد من أجل تقوية وتدعيم قوتها العسكرية حتى تتصدى للاعتداءات الخارجية المتكررة وللقوى الداخلية المعارضة[7].

---

(1) حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1 ، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص78.

(2) نفسه، ص79.

(3) على خلاصي: الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص100

(4) مصطلح أطلق على الدولة العثمانية على أولاد النصارى الذين تم جلبهم للالتحاق بالسلك العسكري بشكل خاص وتتراوح أعمارهم بين 8 إلى 15 سنة، وكانوا في أول الأمر يجلبون من رعاية الدولة في إسبانيا واليونان وبلغاريا وصربيا والبوسنة والهرسك والمجر، ثم في نهايات القرن 15م بدءا بجلبهم من نصارى الأناضول، (ينظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، د ط، 2000)، ص115

(5) حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص15.

(6) نفسه.ص15

(7) نفسه، ص16.

المبحث الثاني: تنظيم الجيش الانكشاري.

واجهت الجزائر العديد من الأطماع الخارجية والقوى المعارضة في الداخل مما جعلها تعمل على بناء قوة عسكرية من الجيش الانكشاري وقد لجأت إلى هذا الوضع الاستثنائي بجلب أعداد كبيرة من الجنود لتوفير الأمن للسكان، وقد كانت القوانين العسكرية العثمانية تمنع أبناء البلاد من الانخراط في الجيش خوفا من تزايد أعداد الجزائريين في صفوف الجيش وحتى لا يفكروا في الانفصال عن الدولة العثمانية[1].

المطلب الأول: عمليات التجنيد والتدريب

1- طريقة جمع المتطوعين:

كانت أول عملية لإرسال المتطوعين للعمل في الجيش الانكشاري في الجزائر سنة 1520م أي بعد أن قبل السلطان سليم الأول (1512م-1520م) انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية رسميا وقد أصبحت عمليات التجنيد والتجميع تتم تحت إشراف وكلاء ممثلين في أهم المدن الرئيسية للدولة العثمانية، وخاصة مدينة إزمير وقد أطلق على هؤلاء الموظفين اسم الدائيات كان يراسلهم شخص يدعى الباشدائي وكان هؤلاء وكلاء يقيمون في خان وهو عبارة عن مبنى يتكون من اثنين وثلاثين غرفة موجود بمدينة أزمير[2] كان الخان متكون من طابقين، وبه مسجد خاص حيث ورد في احدى الوثائق التي وصفت الخان ما يلي "... بيوت الخان علوي وسفلي ومخازنه جلها ممتلئة وداي لار والأوجاق والضباط أرزاقهم مع مساكنهم من غير أجرة وبداخله الجامع الشريف الذي يُصليّ فيه الصلوات الخمس... "[3].

ومن أهم مهمة الدائيات جمع أكبر عدد من الجند المتطوعين وأرسالهم إلى الإيالة بعد تنظيم عملية التجنيد التي تنطلق من تنصيب خيمة تسمى بأوطاق يتوافد عليها الراغبون في الانخراط بالتجنيد ويتم تسجيل أسمائهم ثم ينقلون إلى الخان للإقامة به وبعد جمع عدد معتبر، من الراغبين في التجنيد يتم نقلهم إلى مدينة الجزائر[4]. وقد كان هنالك نقص في الدائيات ومن بين أسباب ذلك

---

[1] محمد بوشنافي: ((تجنيد المتطوعين للجيش الانكشاري الجزائري أثناء العهد العثماني من خلال الوثائق)) ، مجلة عصور الجديدة، العدد رقم 13 ، أبريل1435 هـ/2014م ، ص128.

[2] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص16.

[3] فهيمة عمريوي: المرجع السابق، ص38.

[4] نفسه، ص39.

النقص يعود إلى عودة هؤلاء إلى الجزائر برفقة ما جمعوه من متطوعين، وأحيانا أخرى يعود إلى تخليهم عن المهمة التي كلفتهم بها الإيالة [1].

إن عملية التجنيد قد كلفت خزينة الإيالة مبالغ باهظة تصرف في تأجير الأرض التي تقام عليها خيمة التجنيد والنفقة على الجند المقيمين في الخان مع دفع مرتبات الدائيات [2]، وهو ما جاء في مراسلة عمر باشا 1815-1817م للسلطان العثماني محمد الثاني التي تحدث فيها عن عجز خزينة الدولة جاء فيها ما يلي ".. نحن ملزمون بدفع أجور ما بين 30-40ألف جندي انكشاري ففي سالف الزمان كنا ندفع أجورهم على دفعة ولكن منذ عشر سنوات لم نتمكن من مضاعفة إتاواتهم كذلك كنا نسدد الأجور في كل شهرين، أما اليوم فان تسديد إتاواتهم يتم مرة واحدة كل أربعة أشهر بالنسبة للبعض.." [3].

2- نقل المتطوعين إلى الجزائر:

بعد عملية جمع المتطوعين يتم نقلهم إلى الإيالة وكانت تعتمد في نقلهم على سفنها الخاصة[4]، أما في حالة انعدام السفن الجزائرية يضطر الوكلاء إلى استئجار احدى السفن الأجنبية أوروبية أو الإسلامية لنقل هؤلاء المجندين فمثلاً في محرم من سنة 1234هـ/أكتوبر1818م نقل صاحب سفينة من اليونان يدعى ديميتري ميكريان سبعة وعشرين متطوعا جديدً إلى الجزائر[5].

إن عملية نقل الجند المتطوعين لم تكن تتم دون مشاكل في كل الأحيان فقد كانت تتعرض للكثير من العراقيل مما يجعلها تتأخر في الوصول إلى الإيالة، ومن بين هذه العراقيل انعدام السفن الخاصة خلال فصل الشتاء مع تدهور الأحوال الجوية فكان في كثير من الأحيان الوكلاء ينتظرون تحسن الأحوال الجوية وقد يستغرق الانتظار وقتا طويلا إلى أن يحل فصل الربيع.

وتذكر أحدى الرسائل لباش دائي في أزمير بعثها إلى داي الجزائر أنه جمع مائة وخمسين متطوعا ولكنه بقيّ ينتظر لعّدة شهور، حتى عثر على سفينة فرنسية استأجرها بقيمة أربعة آلاف دورو [6]

---

[1] محمد بوشنافي: المرجع السابق، ص129.

[2] فهيمة عمريوي: المرجع السابق، ص38.

[3] علي خلاص: المرجع السابق، ص102.

[4] محمد بوشنافي : المرجع السابق، ص131.

[5] نفسه ، ص132.

[6] نفسه، ص133.

أما في حالة نقل المجندين دون ترخيص من حكومتهم يرفض صاحب السفينة نقلهم حتى يحصلوا على الأذن ويبقى هؤلاء المجندون ينتظرون لمدة خمسة عشرة أو ستة عشرة يوما في الميناء وبعد الوصول للإيالة مباشرة يتوجهون إلى المقاطعجي من أجل تسجيلهم في دفتر أجور الانكشارية ويتم أخذ المعلومات الكاملة عن الجندي اسمه، اسم أبيه، تاريخ وصوله، وموطنه الأصلي ومهنته السابقة، والثكنة التي سيوجه إليها الأوداباشي الذي سيعمل تحت أوامره، ورتبته، قيمة أجرته[1].

- **المطلب الثاني :رتب الجنود**

تخضع الانكشارية لنظام عسكري محكم بالجزائر وإلى درجات تصاعدية بحيث كانت الترقية في الرتب تتم بطريقة آلية، فبعد وصول الجنود المتطوعين إلى الجزائر، يتم تسجيلهم في دفتر خاص ويعطون أرقاما تسلسلية فيصبحون[2] جنوداً جدد وتعين لهم الثكنة التي سيقيمون بها والأوداباشي الذي سيكون مسؤولاً عليهم وتحت قيادته المباشرة، ويبقى الجندي في الثكنة لمدة ثلاث سنوات يتدرب خلالها على القيادة العسكرية ويعطى له لقب يني يولداش أي جندي جديد ليصبح بعدها اسكي يولداش أي جندي قديم[3].

وإذا التحق المتطوع بالإيالة كمهاجر، وليس عن طريق الدائيات فانه يسعى للحصول على اذن من مجلس الديوان يسمح له بالانخراط في فرق الأوجاق والالتحاق بالمتطوعين في فريق الينيولداشي[4].

يقضي الييني يولداش في السنة الأولى متنقلا بين النوبات والحاميات ثم في السنة الثانية يعمل بالمحلات أو الفرق التي تعمل على جمع الخراج، وبعدها في السنة الثالثة يعود إلى الجزائر ليقضي وقتا من الراحة وبإمكانه أن يشتغل بالحقول أو بأحد الدكاكين.

كما أن لا يمكن الشخص تركي الأصل أن يمنح لهم الإعفاء من الخدمة العسكرية فالامتياز الذي يمكن أن يتحصل عليه الجندي هو تغيير وجهة تعيينه من نوبة إلى نوبة أخرى، أما إذا تم تعيينه بقصبة الجزائر أو بمينائها فان طلب التغيير يقابل بالرفض دائما[5]

---

[1] محمد بوشنافي : المرجع السابق، ص132.

[2] علي خلاصي: المرجع السابق ، ص125.

[3] حنفي هلايلي: المرجع السابق، ص37.

[4] على خلاصي:المرجع السابق، ص125.

[5] نفسه، ص126.

الكاهية : يسهر على حفظ النظام والأمن العام في المدنية ويترأس اجتماع الضباط

اغا الانكشارية: يرقى الكاهية إلى رتبة آغا الهلالين، وهي أعلى رتبة في الجيش، وتقدر المدة الزمنية لهذا المنصب بشهرين قمريين، لذلك كان يتداول على هذا المنصب كل سنة، ويمارس الآغا دور مستشار الداي، وعند تقاعده يمكنه ممارسة القضاء.

إن الفرق الانكشارية منظمة تنظيما ديمقراطيا، حيث أن الترقية التصاعدية مضمونة لكل جندي وفي القرن السادس عشر كان يعين من ثلاثة أو أربعة آغوات كل سنة، أما في القرن السابع عشر أصبحت محدودة بشهرين قمريين بمجرد أن يمر الانكشاري إلى رتبة آغا يحال على التقاعد[1].

المطلب الثالث: ألبسة الجند

فيما يخص اللباس، فان الجنود الانكشارية الجدد، لا يملكون مالا في الوهلة الأولى لشراء الألبسة يذكر هايدو عن وصولهم إلى الجزائر بأنهم كانوا يرتدون لباسا تركيا استقدموه معهم من بلاد الأناضول أو مدن أخرى، فيروي لنا عن اللباس فيقول "..كان يتشكل من سروال طويل ويهبط حتى أسفل القدمين، وهو عريض وذو ألوان زاهية، وكانوا يضعون قميصا ذا أكمام طويلة، وعلى رؤوسهم قبعة مصنوعة من الصوف ويلبسون نعالا من الجلد أسفلها مصفح بأربع صفائح من حديد.."[2].

كانت الدولة عند تسجيل الجند الانكشاري في دفتر الأجور تقوم بتقديم بذلة عسكرية لهم تتكون من قميص خشن، وصدرية، وعمامة خضراء وسروال من القطن ومعطف من نوع الملف الخشن وشاشية، وحزام أحمر، وزوج من الأحذية، وغطاء من الصوف ضيق وقصير، وفي بعض الكتب يذكر أن عند وصول الجند الانكشاري للجزائر تتحمل الحكومة كل أعباء نفقاته من الملبس والمأكل[3].

وعلى الرغم من أن هذا اللباس العسكري الذي كان يكلف خزينة الدولة أموالا باهظة بسبب توزيعها المجاني على الجند، الا أن المؤرخ الأمريكي **جون وولف** قد شبه هذه البذلة بلباس الأرقاء جاء في هذا الصدد ما يلي "...فقد كانت تعطى لهم ملابس لا تختلف في نوعها عن تلك

---

[1] حنيفي هلالي : المرجع السابق، ص40.

[2] نفسه، ص149.

[3] نفسه، ص150.

التي تعطى للرقيق...." أما الشيء الذي يدل على مجانية الألبسة هو دفعهم لمصاريف الأسلحة وكان يدفع ثمن الأسلحة من أجرتهم، وفي بداية القرن التاسع عشر، عرف اللباس العسكري نوعا من التحديث والعصرنة..."[1] فحل الطربوش محل الطيلسان والقفطان قد صمم ليغطي مكان حمل السيف والمسدسات والسراويل تلبس فوق أحذية عالية ملساء من الجلد، أما في القرن 18م الثامن عشر ميلادي فقد تم إدخال عّدة تعديلات على لباس الجيش، وهذا يعود إلى تأثير الأتراك على اللباس الجزائري .

المبحث الثالث: أسلحة الانكشارية.

لقد تنوعت الأسلحة والآلات الحربية التي استخدمتها الانكشارية، في أوقات السلم والحرب واختلفت بمرور الزمن في الدفاع، ولم تكن الدولة العثمانية تقدم السلاح للعسكريين من الانكشارية في أوقات السلم، اللذين يخدمون منهم في العاصمة مزودين النبابيت فقط وكان حمل السلاح ممنوعا عليهم ولا يسمح لهم الا بحمل سكين يضعونها في زنادهم، أما العسكريون المتمركزون في الحدود والبحرية في الموانئ فقد كان مسموحا لهم أن يحملوا السلاح، وهو السيوف، أما في أوقات الحرب، فكان على العسكري أن يجهز نفسه بالسلاح الذي يريده ويختاره على حسابة الخاص، [2] ومن أسلحتهم التي استخدموها أيضا الخنجر والمخرطة والمزراق ورجل المها والبندقية ذات الفتيل والبندقية ذات يد القصيرة والطبنجة والسجة، وقد أدخلت هذه الالة عام 1151هـ/1738م، كما كان لديهم الأرقبوز البندقية القداحة والدبوس الحديدي والصفيحة الفأس وهي الأسلحة التي استخدمها جند المشاة أما الخيالة فاستخدموا السيف.

ويعطى للجندي عند انخراطه في سلك العسكرية بذلة عادية وبندقية وطقان وقليل من بارود وقطعة من الرصاص يذيبها ويقولبها بنفسه، وكان الانكشاري في البياليك يتلقى في شكل استعارة بندقية و"يطاغانات " وزوج مسدس ويستقطع ثمنها من أجرته وفي مطلع ق18م كانت الأسلحة جيدة الصنع تستورد من فرنسا وإنجلترا عن طريق سوق الحرة في حين أن صناعة البارود كانت محلية [3].

---

[1] حنيفي هلايلي : المرجع السابق، ص151،

[2] أماني بنت جعفر بن صالح الغازي: المرجع السابق، ص67.

[3] نوارة بوذراع: المرجع السابق، ص14.

-الأسلحة النارية:

تميز الأندلسيون باستعمال الأسلحة النارية كما كانوا من صانعي الأسلحة فأنشأوا مصانع للسلاح في مدينة الجزائر كقلعة بني عباس، كما كان الأهالي يصنعون البنادق في بعض القرى إلا أنها ضعيفة الجودة أما الأسلحة البيضاء، فتتمثل في السيوف والخناجر وكانت تستعمل أثناء التحام الجنود بصفوف العدو[1].

بعد ما كانت الجزائر في بداية العهد العثماني تعاني من نقص في الأسلحة الثقيلة إلا أنّها أصبحت تصنع محليا أو تقدم على شكل هدايا من قبل الدور الأوروبية إلى شملت البارود والمدافع.

-المدافع:

كانت فرق المدفعية تتوزع على الأبراج والأسواق والحصون والقلاع والموانئ والسفن الحربية كما يختلف عدد المدافع من مكان لآخر وأشهر المدافع مدفع باب مرزوق الذّي يعتبر من أقدم المدافع وأشهرها على الإطلاق .حيث كان الجيش العثماني في بداية تأسيس إيالة الجزائر يشكو من نقص فادح في الأسلحة الثقيلة وعلى رأسها المدافع محليا بالإضافة إلى هدايا الدول الأوروبية والتّي كانت تشمل البارود والمدافع.

أما بخصوص أنواع المدافع فنجد مجموعة من الأقسام:

-1 المدفع الطويل: وسمي بهذا الاسم كونها طويلة وتستعمل في القلاع.

-2 المدفع الوسطى: المتوسط ويستعمل في هدم الحصون والأسوار.

مدفع الحجارة: قصير الطول ويستعمل كذلك في هدم الحصون والقلاع وكذلك في الموانئ وهي أخف وزنا مقارنة بالأنواع الأخرى، إضافة إلى المهاريس وهي نوع من المدافع التّي تستعمل في السفن والأسوار القلاع، ولقد استمرت هذه الأنواع من المدافع إلى غاية نهاية الحكم العثماني في الجزائر[2].

---

(1) نوارة بوذراع: المرجع السابق ص14.

(2) حنين بن عبد الرحمان، ايمان زرواق:الانكشارية ودورها السياسي والعسكري، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، اسماعيل تاحي، جامعة محمد بوضياف، لمسيلة ، الجزائر ، 2022/2021م، ص26.

- **خلاصة الفصل:**

ومن خلال ما تقدم يمكن أن نستنتج بأن المؤسسة العسكرية كانت بمثابة العمود الفقري الذي يقوم عليه الحكم العثماني بالجزائر، وكانت الأغلبية من عناصر الجيش مستقرة بمدينة الجزائر، وقد تكّونت هذه العناصر في البداية من الجنس التركي الذي كان في الغالب يأتي من منطقة الأناضول.

ومما يجب الإشارة إليه هو أن عملية الانخراط في الجيش الانكشاري لم تكن من نصيب السكان المحلين الجزائريين على عكس ما كان يحدث في المناطق الأخرى كسوريا ومصر كان يسمح لهم هناك بتجنيد السكان المحلين في فرق الانكشارية، وكان هؤلاء من الحرفين والفقراء الذين دفعتهم الظروف للانخراط في الجيش للتحسين أحوالهم ومستواهم المعيشي.

كما أن عملية التجنيد في أواخر العهد العثماني أصبحت تشّكل عبئا على ميزانية الإيالة التي أصبحت تصرف أموالا طائلة سواء من خلال الاعتناء بالخان الموجود بأزمير مع تكليف ترميمه ودفع أجور موظفيه إلى جانب مصاريف الاعتناء بالسفن لنقل المجندين إلى الإيالة الجزائرية.

وكما أشرنا في سابق لم يكون من نصيب العنصر المحلي الجزائري الحق في للانخراط في الجيش الانكشاري كما أن النظام العسكري عرف نوع من التنظيم التصاعدي في رتب الجيش من أدنى درجة إلى أعلى درجة وهو الآغا وبعدها يحال على التقاعد مباشرة.

الفصل الثاني

أبرز معارك الجيش الانكشاري في الجزائر عبر مراحل الحكم المختلفة.

- تمهيد
- المبحث الأول: أهم المعارك في عهد البايلربايات
- المبحث الثاني: أهم المعارك في عهد الباشوات
- المبحث الثالث: أهم المعارك في عهد الآغوات
- خلاصة الفصل

تمهيد

عرفت الإيالة الجزائرية خلال الفترة الحديثة مراحل من الحكم العثماني، حيث ان كل مرحلة كان للجيش الانكشاري دورا هاما فيها وكان الجيش بمثابة العمود الفقري لنظام الحكم الجزائر العثمانية، وقد تعرضت الإيالة الجزائر إلى العديد من التحرشات الاجنبية قصد الاطماع الخارجية للمدن الساحلية من أجل أخذ وسلب خيراتها إلى ان كانت تصديات وحماية من طرف الجند.

المبحث الأول: اهم المعارك في عهد البايلربايات.

– حملة شارلكان (الأولى والثانية والثالثة).

حادثة وادي الحراش (حملة شارلكان الأولى) :

والتي فيها جاءت حملة شارلكان الذي عزم على الإيالة الجزائر للقضاء على الوجود العثماني الذي يعمل لتدعيم وجوده في الضفة الجنوبية في البحر المتوسط، وكان شارلكان يعتقد أن بإمكانه القضاء على الوجود العثماني بالجزائر بسهولة واعتمد شارلكان على خطة ازدواجية تقوم على الهجوم البري الذي تشبه جيوش صاحب تلمسان ابن عبد الله الثاني واخر بحري تقوم به حملة الاسبان المؤلفة من أربعين سفينة وهكذا حتى نزل الجيش الاسباني إلى البر وعبر وادي الحراش حتى يلج كدية الصابون وبنى فوقها قلعة الإمبراطور وجهزها بالمدفعية، لكن جيش أبي محمد الزياني لم يظهر له أثر، فهجم الاسبان بشكل عام وجرت معركة عنيفة، لكن المقاومين وضعوا لهم كمينا إذ ابتعدوا عن الساحل حيث تعقبت قواربهم جماعة من المسلمين وأحرقوا القوارب والاخرى بقيت، واستمرت هذه المعركة ثمانية أيام متواكبة وانتهت يوم 24 أوت 1519م، بالإضافة للطرق الطبيعية التي واجهت الاسبان وسفنهم وتخلف الجيش الزياني.

ويعود الفضل لهؤلاء المتطوعين في عرقلة العدو ومنع تقدمه نحو مدينة الجزائر التي منع السكان من الخروج منها .كان ثمان مائة تركي من الجنود المدربين و خمسة الاف رجل من المتطوعين من سكان المدينة الذين كانوا يجيدون استعمال السلاح[1].

حملة شارلكان الكبرى1541:

في ظل تلك الأطماع الإسبانية ضد الجزائر إلى ان شارلكان كان يفكر في توجيه حملة عسكرية كبيرة إلى مدينة الجزائر قصد القضاء عليها وتخريبها وفرض سيطرته على الحوض الغربي للبحر المتوسط، راغباً بذلك رد الاعتبار إلى الأسطول الإسباني الذي مني بأزمات فادحة أمام الجزائر .وفي نفس الوقت استغلال ذلك الفوز السياسي الذي ناله في الغرب الجزائري بعد إخضاع سلطان بني زيان وأتباعه بمعاهدة تبعية واستسلام[2] .

---

[1] صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دط، 2012، دار هومه، ص65.

[2] صغير عبلة: الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني(1189-1246هـ/1775-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، حسنة كمال، جامعة ابن خلدون ، تيارت، 2014/2013، ص21.

وفي 20اكتوبر1541 خرج كارلوس(شارلكان) لغزو الجزائر وكتب للجيش يطالبه بإلقاء السلاح وتسليم الجزائر وحذره من الخروج ضده، **في يوم اليوم الذي خرج فيه الملك كارلوس لغزو الجزائر كتب إلى حسين باي رسالة باللغة التركية يقول له فيها: "ان القوة التي تراها اليوم ليس انت فحسب، بل ان سيدك كبير لا يقدر على صدها. فاذا كانت لك عينان مفتوحتان وتملك ذرة من العقل، الق سلاحك واربط راسك بمنديل، واثني بمفاتيح قلعة الجزائر. واذا قدمت على قبلت الارض بين يدي سوف اعفو عنك فانك ملك اسبانيا ونابولي وصقلية وهولندا وبلجيكا وامريكا، وامبراطور المانيا .ان اباك وسيدك بربروس فر فزعا مني بتونس لا يلوي على شيء فحذار ان تفقد عقلك وتشهر السلاح في وجهي، لأنك ان فعلت ذلك فإنني اقسم بعيسى باني سوف امزقك واعلق اشلاءك على ابراج الجزائر"**[1].

وفي23 اكتوبر 1541نزلت جيوش الغزاة بموقع الحامة وأراد المسلمين ومنهم من النزول ,ولكن سفن المدافع فرقتهم فأوسعوا لهم المجال حتى يتمكنوا من النزول، **"فيقال ان عدتهم تسعين ألفا وكان المسلمون ارادوا أن يمنعوهم من النزول الي البر فرمت عليهم السفن بالمدافع من البحر فأوسعوا لهم في المجال حتى تمكنوا من النزول وبات العدو ليلة الاثنين قرب البلد بموضع يقال له الحامة وكان زعيم من زعماء الترك يقال له الحاج باشا عزم ان يضرب العدو ليلا "**[2]، حيث أن شارلوكان تفاجأ من المقاومة وتراجع واعتقد الكفار أنهم قاموا بإسقاط المدينة واحتفلوا ليلا بالخمر وبسبب الجواسيس عرفوا تحركاتهم وقام بوضع خطة نفذها قبل شروق الشمس، إلى ان الاسبان انهزموا في هذه المحاولة الثالثة لاحتلال الجزائر انهزموا وهذا يدل على قوة الجزائر، واثارت هزيمة شارلوكان اصداء كبرى في أوروبا.

---

[1] خير الدين بربروس ، مذكراته، تر، محمد دراج، ط2، 2010، ص ص199 -200.

[2] المزاري بن عودة: طلوع سعد السعود في اخبار الجزائر ووهران اسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن19، تحق ودراسة يحي بوعزيز، ج1، ط1، دار المغرب الاسلامي ، بيروت ، 1990، ص223.

المبحث الثاني: أهم المعارك في عهد الباشوات:

تمرد الانكشارية: حدث صراع بين طائفة الرياس والانكشارية راح ضحيته الاهالي نتيجة ظلم الانكشارية وانصراف طائفة الرياس ، ففي هذه السنة 1595 اعيد خضر باشا إلى الجزائر .حاول أن يحد من سلطة الانكشارية، التي أصبحت القوة الفعلية في عهد الباشوات، كما أن خضر باشا انفرد بمحاولة زحزحة وصاية الانكشارية مستعينا بالكراغلة الذين أقصوا عن الشؤون العامة والقبائل المستعدين دائما للثورة 1596، فحصلت حرب أهلية بين أنصار خضر باشا وأنصار الانكشارية والتي تسببت في خسائر معتبرة من الارواح وفي نزوح الكثير من العائلات إلى البليدة والمدية وملیانة، حيث اضطر السلطان إلى انهاء مهام الباشا فعين مكانه مصطفى باشا حاول هو أيضا أن يخضع الانكشارية بالقوة ففشل كما قام السلطان باستدعائه وعزله وعين مكانه حسن بوريشة سنة 1599 ولم يتمكن هذا الاخير من البقاء على راس الجزائر الا بالترضيات التي كان يقدمها للانكشارية وطائفة الرياس. وبعدها عين مكانه خضر باشا للمرة الثالثة سنة 1603 وحتى كانت الامور قد تعقدت كثيرا خاصة مع ظهور مشاكل فرنسا الحليف الاستراتيجي للدولة العثمانية في أوروبا[1].

وفي أواخر عهد الباشا ابراهيم (1656-1659) قامت ثورة عارمة تزعمها رياس البحر من جهة والانكشارية من جهة اخرى، حيث ان الرياس قد ثاروا عليه لأنه حرمهم من حقهم الذي أعطاه لهم الباب العالي تعويضا لهم عن خسارتهم الأدرياتيكي والتي قام بدفعها رشاوى لرجال الدولة في القسطنطينية لبقائه في منصبه، ولهذا قام الرياس بالهجوم عليه في قصره واعتقلوه وادخلوه السجن ثم قاموا بترحيله إلى أزمير، أما الانكشاريون فقد كانوا يتحينون الفرصة للاستيلاء على الحكم، اذ أنهم قادوا انقلابا مفاجئ على الرياس وقضوا على سلطة الباشا وتم اسناد السلطة إلى الاغا.

ثورة الكراغلة: من المسائل الخطيرة التي ظهرت في عهد الباشا حسين تمرد الكراغلة ابناء الأتراك من الجزائريات حيث يعيد غرامون التمرد إلى سنة 1629حين تمردت الانكشارية على حسين باشا بسبب الاجور واساءت معاملته ثم سممته. في هذه الفوضى استغل الكراغلة الفرصة ونظموا محاولتهم سالفة الذكر. كما يورد أن الكراغلة طردوا من مدينة الجزائر. وفي جويلية 1633دخلوا في شكل جماعات صغيرة متنكرة في زي فلاحين يحملون أسلحة مخفية وقد انهالوا على الانكشاريين فجأة، فتمكنوا من السيطرة على بعض المواقع، لقد كانوا يعملون على دعم سكان المدينة، لكن

[1] صالح عباد: المرجع السابق، ص109.

الوقت لم يكن مناسبا لأنه كان وقت القرصنة والرياس في البحر هاجمتهم الانكشارية واضطرتهم إلى النزوح إلى أعالي المدينة ومهاجمة القصبة، وفي هذا الوقت انفجر مستودع البارود في القلعة فخربت بكاملها مع أكثر من 500 مسكن. ولقد سبب هذا التمرد مقتل أكثر من عشرة ألاف نسمة[1].

لاحق الانكشاريون الناجين من التمرد فقتلوا منهم العديد واتجه الكراغلة الفارون إلى بلاد القبائل أملين أن يجدوا دعما من الزواوة الذين كان الأتراك قد حلوا أغلب فرقهم في الجيش منذ ما يقارب 15سنة، حيث رفض الانكشاريون تسجيل هؤلاء في الجيش إلى أن وقع الوباء الكبير (1648-1650) الذي أتى على الكثير من أفراد الانكشارية، فاضطرت هذه الأخيرة إلى قبولهم في صفوفها دون أن تكون لهم المسؤولية، عرفت السلطة التركية اضطرابات كبيرة بعد مقتل حسين باشا اذ تولى الأمر بعده يونس باشا ثم حسن باشا ثم حسين باشا، إلى ان عين السلطان سنة 1634 يوسف باشا الذي ساءت العلاقات الجزائرية –الفرنسية في عهده بعد مقتل نابولون[2].

تمرد أمير بني عباس: قام أميرهم باستغلال انشغال الأتراك بمشاكل الحكم كي يتخلص من نفوذهم، فنظم جيشه ورفع عددهم حوالي 14ألف منهم 3ألاف فارس، الشيء الذي سمح أن يتوسع نفوذه نواحي طولقة بشكل كبير نحو بسكرة وبوسعادة.. حتى أنه امتنع عن دفع الضريبة

بعد ما عرفت السلطة المركزية نوعا من الاستقرار حتى أمر خضر باشا باي قسنطينة بالسعي لإعادة الأمور إلى نصابها. لكن الباي لم يتمكن من اخضاع الأمير .شكل الباشا جيشا من حوالي 12ألف رجل مسلحين كلهم بالموسكيت وألف صبايحي ثم خرج أليه في ديسمبر 1590.انضم اليه في الطريق حوالي أربعة ألاف فارس. تحصن أمير بني عباس في القلعة مع قواته حاصر الباشا القلعة وقطع عليه المؤونة أثناء الحصار أضرم الأتراك النار في القرى والأشجار إلى ان تدخل أحد المرابطين لإصلاح ذات البين، بهذه الطريقة انتهت الحرب. التي دامت ما يقارب الشهرين .لكن الصلح لم يدم طويلا. اذ عادت الحرب في عهد الباشا الجديد شعبان الذي عينه السلطان سنة1592 [3].

فرض الباشا شعبان ضريبة على البايات فدفع أمير بني عباس ما عليه من ضريبة، فأعلن عليه باي قسنطينة الحرب ووقعت مواجهة مسلحة بين الطرفين ثم توصل الطرفان إلى الصلح مقابل أن يدفع أمقران الضريبة، غير ان هذا الاخير ما لبث أن مات سنة 1595[4].

---

[1] صالح عباد:المرجع السابق، ص119.

[2] نفسه ، ص119.

[3] نفسه، ص108.

[4] نفسه، ص108.

المبحث الثالث: أهم معارك في عهد الأغوات.

معارك الجيش ضد القوات الفرنسية (حملة دوكس):

في سنة 1664 قرر ملك فرنسا لويس الرابع عشر غزو الجزائر بأسطوله ليتبرك بأحد شطوطها ويراقب تحركات الجزائريين ضد السفن والبحار الفرنسيين واتجه لاحتلال مدينة جيجل وجهز لذلك أسطولا تحت قيادة "بوفورت" ونزلت الجنود بشواطئ المدينة ومكثت بجيجل حوالي شهرين وتصدى لها شعبان أغا الذي أجبرهم على المغادرة بعد قتال عنيف در بينهما وبين الجنود الأتراك الجزائريين عين على أغا وانتصر الجزائريون فيها، وفي 1665حاصر بوفورت الجزائريين بمضيق قرب تونس ووقع صلح مع فرنسا سنة 1665 عين على أغا[1].

في بداية 1666عبر علي أغا عن رغبته في الدخول في مفاوضات مع فرنسا فاغتنمت هذه الأخيرة، التي لم تتمكن من القضاء على القرصنة، الفرصة وأرسلت مبعوثها السيد تروبيرت إلى الجزائر[2]، أي ان كانت هذه المعاهدة تأديبية لإرغام أتراك الجزائر على احترام المراكز التجارية وتخليهم عن التعرض للسفن الفرنسية، ولم يكن فيها الأغوات على استعداد لصد العدوان فور حدوثه واخراج المحتل دون اللجوء إلى المقاومة الشعبية وتصدى لهم شعبان مع السكان وشارك جموع المجاهدين واضطر الجيش الفرنسي للانسحاب.

معارك الجيش ضد القوات الانجليزية:

لم تدم المعاهدة الجزائرية –الانجليزية الموقعة في 1662طويلا، اذ عادت الحرب في سنة 1669.أخذ رياس الجزائر يهاجمون السفن الانجليزية التي اشتكى أصحابها إلى دولتهم[3].اي لمس الانجليز توطد العلاقة بين الجزائر وفرنسا حتى قاموا بحملات ضد الجزائر، حيث حاول أسطولهم أن يهجم على الجزائر سنة 1669، فتصدت لهم مدفعية الأتراك ليفاجئوا بميناء بجاية مرة أخرى سنة 1571وأطلقوا النار على 12 مركبا وفي نفس السنة أعادوا حملتهم على الجزائر العاصمة وأحرقوا ثلاثة مراكب .

---

[1] صالح عباد:المرجع السابق، ص131.

[2] نفسه، ص131.

[3] نفسه، ص132.

المطلب الثالث: اهم معارك في عهد الدايات.

أولا: فتح وهران الأول سنة 1708م.

كان داي الجزائر قد توصل إلى اتفاق لإقامة السلم مع الاسبان في وهران والمرسى الكبير قبل محاولة مولاي اسماعيل في الغرب الجزائري. اعتقد قادة وهران أن الوقت قد حان لجمع ضرائب الدواوير المختلفة ومعاقبة دواوير أخرى لقتل العديد من الاسبان .هكذا خرج حاكم وهران في حملة استولى فيها على مائة وخمسين شخصا من أهالي المنطقة الغربية. اعتبرت الجزائر العملية الاسبانية هذه اعلان حرب.[1].

وقد أولى بوشلاغم اهتماما كبير بأمر وهران وأظهر استعداده من أجل تحريرها ووجد في الداي بالجزائر العاصمة خير معين ومساعد له، فأعد له حملة من ثلاثة ألاف رجل وذخيرة كبيرة والتي وأرسلها اليه تحت قيادة صهره ووزير حسن أوزن ، وعندما وصلت إلى معسكر قادها بوشلاغم بعد أن ضم اليها ما لديه من القوات، واتجه إلى وهران وكان ضمن رجالها طلبة العلم والعلماء و الفلاحون وعمال الارض والمجندون.

في سنة 1707، أرسل محمد بكداش المعين على رأس الجزائر في نفس السنة الامدادات الضرورية للباي في معسكر، بقيادة صهره ومساعده بابا حسن (أوزن حسن) كما أرسل اليه المدفعية .أما الاسبان فقد استعدوا اعتمادا على الامكانيات الذاتية، اذ لم تكن إسبانيا قادرة على انجادهم لأنها كانت تعيش حربا أهلية حقيقية في اطار الحروب الأوروبية التي أعقبت وفاة شارل الثاني سنة1700 والمتعلقة بمن يتولى العرش الاسباني [2].

وعندما وصلت القوة إلى وهران فرضت الحصار على برج العيون يوم 14 جوان 1707م وتم فتحه يوم 8 سبتمبر1707م، وأسرت به 545 رجلا، وقتلت المئات من الاسبان، وبعد ذلك اتجهوا إلى حصن الجبل سانتا كروز واحاطوا به وحاصروه وفتحوه يوم 25 سبتمبر 1707م، وأسروا به 106 رجال، وبعدها اتجهوا إلى حصن زاوي بن كبيسة وحاصروه لمدة شهرين لحصانته، وتم فتحه يوم 6نوفمبر 1707.

---

[1] صالح عباد:المرجع السابق، ص150.

[2] نفسه، ص150.

ومن ثم اتجه الجيش الإسلامي إلى مدينة وهران وحاصرها، وتم لهم فتحها واقتحامها يوم 20جانفي 1708م وذلك بدون قتال بعد أن فتحت كل الحصون والقلاع التي حولها، وبعد هذا الانتصار الكبير، نقل مصطفى بوشلاغم مقر البايليك من معسكر إلى وهران التي عمل اعادة بنائها فأصبحت تجذب اليها السكان البدو والنازحين من المناطق الجبلية المجاورة لها[1].

ثانيا: التحرير الثاني لوهران 1792م.

في مطلع السنة الجديدة 1791، شرع في التحضير لهجوم واسع، في مدينة الجزائر وفي أوساط القبائل، كتب الباي محمد الكبير إلى الجنرال كورتين الحاكم الاسباني الجديد يقترح عليه مباشرة المفاوضات، كان الاسبان هم كذلك يفكرون فيها قصد التخلي عن وهران والابقاء على المرسى الكبير، خاصة وأن الثورة الفرنسية كانت تهدد نظام اسبانيا[2]، غير أنه في يومي8و9أكتوبر 1790م تعرضت وهران لزلزال دمر أكثر من ثلثها، وهذا الزلزال حطم من معنويات الاسبان فاستغل محمد بن عثمان الفرصة وجمع ما أمكن جمعه من الرجال والعتاد طوال صيف وخريف عام 1791م، وفي كل مرة كان جيش محمد بن عثمان يتقدم خطوة نحو الأمام وبالتالي ضاع أمل الاسبان في الاحتفاظ بالمدينة وطلب من داي الجزائر أن يقبل بتطبيق صلح عام 1785م لكنه رفض الا اذا قبلت الانسحاب من وهران.

في الحقيقة لم يتوصل الأتراك للاتفاق الا في 12 سبتمبر وصادق عليه الملك الاسباني يوم 9 ديسمبر من سنة 1791، تضمن الاتفاق حسب ما أورده محمد بن علي سحنون في كتابه "الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني"، ما يلي:

1-يتخلى الاسبان عن وهران والمرسى الكبير كما كان في عهد الباي بو الشلاغم من حيث التحصينات والمدفعية، وبإمكانهم أن يخربوا التحصينات التي أقيمت وعد حكم هذا الباي .

2-يلتزم الاسبان بدفع 12ألف سلطاني لحكومة الداي سنويا.

3-يفتح المرسى الكبير للتجارة الاسبانية وحدها دون غيرها من البلدان[3].

---

[1] صالح عباد:المرجع السابق ، ص151.

[2] نفسه، ص172.

[3] نفسه ، ص172.

خلاصة الفصل:

وفي الاخير يمكننا القول ان الجيش الانكشاري كان له دور هام خلال مراحل الحكم العثماني كما كان في بعض الأحيان يسبب مشاكل داخلية للإيالة كالتمردات وغيرها حيث تمكن من القضاء على التهديدات والهجومات الاجنبية التي كانت تطمع في المدن الساحلية، ساهم الجيش البري الذي يعتبر من أقوى فرق الجيش في تحقيق الأمن والاستقرار، نظرا لتدريبهم وتكوينهم البدني والذهني وقد سخروا أنفسهم للجهاد، فلا يتزوج ولا يختلط بالمجتمع ويضحون بأنفسهم في سبيل الوطن.

الفصل الثالث

الأوضاع الاجتماعية للجيش الانكشاري بالجزائر.

- تمهيد: المبحث الأول: الأحوال المعيشية
- المبحث الثاني: الزواج لدى طائفة الانكشارية
- المبحث الثالث: جوانب من سلوكيات الانكشاري
- خلاصة الفصل

.

تمهيد:

عرف الجيش الانكشاري حياة اجتماعية صعبة ومملة فقد كان أفراد الجيش يعيشون في ثكنات خصصت لهم للجيش وتلك الثكنات تنقسم إلى غرف ويعيشوا فيها الجند العزاب ,وايضا كان نظام مخصص لطعام كما انه كان لهؤلاء الجنود الحق في العيش كباقي البشر اي حق في الزواج وممارسة الحياة خاصة إلا أنه كان يخضع لقوانين خاصة اذا رغب في الزواج .

المبحث الأول: أحوالها المعيشية في الثكنات.

ومن أجل أخذ فكرة حول الثكنات وأحوال المعيشية واعداد الثكنات تختلف المصادر التاريخية حول ذلك، وهوما سنوضحه في هذا المبحث:

كانت عملية الاقامة بالنسبة لغير المتزوج يكون في الثكنات والبعض منهم في القلاع والحصون والابراج، وتسمى الثكنات في الجزائر بدار الانكشارية أو بيولداش أوده لرى، أو يني جري أوده لرى أو القشلة في بعض الأحيان وعادة ما تأخذ الثكنة اسم منشئها أو المكان الذي تقع فيه[1].

يذكر هايدو ان مدينة الجزائر كانت تحتوي على خمس ثكنات كبيرة تضم الواحدة منها ما بين 400 رجل موزعين على عدد من الأوضات (غرف) إلى جانب ثكنتين صغيرتين يسكنها ما بين مائتين وثلاثمائة رجل والواضح أن الجندي كان يلزم بالعيش داخل الثكنة طوال مدة الخدمة العسكرية وهو الأمر الذّي جعل الجنود يعيشون غالبية أوقاتهم في عزلة شبه تامة عن بقية عناصر المجتمع الجزائري، وكان ممنوعا عليه من الناحية المبدئية الزواج وفي حال وقوعه يفقدون العديد من الامتيازات خاصة الإعفاء من الضرائب والتسهيلات المتعلقة بالتخفيضات في أثمان المواد الغذائية، ويصبحون مضطرين لتحمل نفقات عائلاتهم اعتمادا عل رواتبهم الضعيفة[2].

كانت الثكنة السكن الأساس للانكشاري منذ دخوله الجزائر حتى زواجه أو وفاته، ولا مأوى له غيرها، لذا وفرت الدولة بالثكنة جميع المرافق التي يحتاج إليها المجندون وعلى رأسها المسجد أو المصلى ويخصص لكل واحدة إمام يؤم الانكشارية في الصلوات الخمس، ومدرس يعلمهم القراءة والكتابة، و واعض يذكرهم بتعاليم دينهم حتى لا ينحرفوا عن المبادئ الإسلامية، فكان مسجد "سيدي رمضان"، مثلا، تابعا لدار الانكشارية وقد أوقفت عليه وقفية لصيانته، كما وفرت لهم مختلف مرافق الحياة اليومية كالمقهى والمطبخ، وقد أشاد الرحالة الأجانب بهذه الثكنات ومنهم " Shaw"الذي قال أنها رحبة، وقد أوقفت على مختلف الثكنات وقفيات خيرية ونظيفة ومريحة

---

[1] عائشة غطاس ، واخرون: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ، المكتبة المركزية للدراسة التاريخية ، د ط، ص76.

[2] حنيفي هلايلي: اضواء جديدة حول ثكنات الجيش الانكشاري في مدينة الجزائر، مجلة الحوار المتوسطي، مج9، ع3، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس ، الجزائر، 2018، ص65.

مجهزة بعيون للوضوء خاصة أنها، حسب حمدان خوجة، كانت قد تحولت في نهاية العهد العثماني إلى شبه دور للعجزة، حيث ضمت العديد من الجند المتقاعدين وأرامل الجند و أيتامهم [1].

حيث ان كل ثكنة بها عدة غرف وكل منها فيها من 8إلى 12 شخص، وقد يصل إلى 20فرد، وشكل الغرف كانت كبيرة وواسعة "ونظيفة ومفروشة ببساطات شرقية وطاولات ووسائد ومطارح ".ولم يكن المجند، يملك من المتاع غير ما يرتديه من لباس وقميص وبعض السراويل يضعها في صندوق صغير بالغرفة وبطانية، إذ كان لا يعطى له عند انخراطه سوى بذلة عادية وبندقية و"طقان" (يطغان)، أي مسدس، وقليل من البارود وقطعة من الرصاص يذيبها ويقولبها بنفسه[2].

أما في ما يخص طعام الانكشاري فيتمثل، عادة في الأرز المطبوخ بالزبدة ويدعى "بلاو "أو برغل وقليل من الخبز وفواكه الموسم وماء، أما اللحم فكان الانكشاري يتناوله إلا مرة واحدة الأسبوع ليلة الجمعة، ويستخدمون لطهي الطعام الحطب والفحم، ويدفع المجندون مبلغا من المال لضمان معيشتهم باستثناء طباخ الفرقة "آشي" الذي لا يدفع شيئا الأمر الذي جعل الكثير منهم يسعى للعمل في المطبخ حتى لا يدفع القسط المطلوب منه [3].

بهذا يمكن تصور مدى بساطة وتواضع حياة الانكشاري في الثكنة ومدى حرص حكومة الجزائر على توفير الحياة الكريمة للمجند بشرط أن لا يتجاوز ذلك حدود الحياة العسكرية الخشنة حفاظا على تكوينه العسكري[4].

---

[1] جميلة معاشي: المرجع السابق، ص25.

[2] نفسه، ص26.

[3] نفسه، ص26.

[4] نفسه، ص26.

المبحث الثاني: الزواج لدى طائفة الانكشارية.

الزواج ظاهرة اجتماعية أقرتها جميع الديانات السماوية، غير أن النظام العثماني لم ينظر بعين الرضا لهذه الممارسة [1]،لأنه يعتبر الزواج عند الانكشارية مغامرة فالذي يرغب في الزواج كان عليه أن يتقدم بطلب ترخيص من كاهية الانكشارية و يصادق عليه القاضي، فكان الزواج يجب ان يكون من احد بنات اثرياء المدينة أو ذوي المناصب العليا أو يخسر مكانته وامتيازاته المادية، إلا أن القانون العثماني سمح ولكنه قيده بشروط تشبه العقاب، مباشرة بعد عقد الزواج يتم شطب اسم المتزوج من قائمة الجنود العزاب، ومعنى ذلك حرمانه من الامتيازات (يحرم من التمويل الغذائي اليومي منها التمويل بالخبز وامتيازات التدعيم الحكومي لشراء اللحم) فلا يبقى للانكشاري المتزوج سوى أجره الرسمي.

كما كان الزواج ينقص من منزلة الجندي المتزوج الذي يصبح اقل درجة من الاعزب، ويمنعه من السكن داخل الثكنة، بالإضافة إلى حرمانه من بعض المناصب الحساسة مثل منصب "الخوجة "ومنصب "بيت المالجي"[2]، حيث ان الدولة العثمانية لجأت إلى هذه التضييقات والقيود من أجل التقليل من حالات الزواج بالجزائريات حتى لا يشكل هذا خطرا حتى لا يصبح هؤلاء قوة محلية بتحالف الأبناء مع أخوالهم .

ان الشروط التي وضعتها الدولة قد أدت إلى احجام الكثير من الأتراك على الزواج بالعربيات من أجل عدم خسارة امتيازات العزاب وكانوا يتزوجون ب بنات بلدهم (الاتراك) أو المسيحيات حيث انهم لا يشكلون خطر على الحكم العثماني بالبلاد[3].

رغم نجاح هذه التضييقات في تأخير عملية اندماج العنصرين العربي والتركي عن طريق المصاهرة، الا أنها لم تمنع الأتراك العثمانيين سياسيين وعسكريين من الزواج من الجزائريات، وخاصة من القسنطينيات اللاتي كن من أجمل نساء الجزائر[4].

---

[1] فهيمة عمريوي: المرجع السابق، ص136.

[2] جميلة معاشي: المرجع السابق، ص174.

[3] نفسه، ص174.

[4] نفسه ، ص175.

غير أن ظاهرة زواج الجيش لم تكن ممنوعة منعا باتًا فالسلطان "سليم الأول" سمح لعناصر الجيش الانكشاري بالزواج بشرط كبر السن، غير انها وردت عدة حالات لزواج الدايات ونذكر منها:

الرايس على بتشين الذي ارتبط بابنة حاكم امارة كوكو زواج الداي شعبان بنفيسة بنت السيد محمد بن عبد المؤمن، وزواج الداي مصطفى باشا بعائشة بنت عبدالله، اضافة إلى اشهار الداي ابراهيم باشا بوثيقة زواجه بعد اعتقاد الناس انه كان على سفاح وفسوق، في حين تزوج الداي عثمان باشا بعد إلحاح من وزرائه بالعلجة أرملة الداي علي باشا فباتت عنده ليلة واحدة ثم طلقها[1].

- **تعدد الزوجات:**

يقصد بتعدد الزوجات اقتران الزوج بأكثر من زوجة في حدود ما نصت عليه الشريعة الإسلامية لقوله تعالى: ﴿ وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم﴾[2]، فكانت احدى السمات المميزة له... بحيث كلما ذكر المجتمع العربي ذكر الحريم الا أن ما لاحظناه من عقود الانكشارية قلة أو انعدام ظاهرة تعدد الزوجات لدى الانكشاري، ذلك أن الزوج الانكشاري كان يقوم بتطليق زوجته قبل الإقدام على الزواج ثانية، وكثيرا ما أرجع زوجته الأولى بعد الزواج الثاني مباشرة، وكأنه يحتال على الزوجة الثانية التي لم تقبل الضرة، وبعد الزواج بها يعيد زوجته، فتضطر الثانية لقبول الوضع أو تطلب الطلاق منه بمجرد إرجاع زوجته، وهو ما يفسر سرعة زواج وطلاق الانكشاري، وحتى لا تقع الزوجة في فخ التعددية، كانت تسجل شرط عدم إرجاع الزوجة الأولى في عقد زواجها، وهو ما قامت به "منار النساء بنت الساسي"، التي أرجعها زوجها عثمان بن دالي الانكشاري بعد أن طلق زوجته الثانية "والتزم لها الزوج بأن لا يخرجها من دار أبيها وأن لا يرد مطلقته طيطوم وإلا فمنار النساء حرام.. (شوال 1224هـ/1809م)"، فخوف الزوجة من التعددية كان يجعلها تسجل شرط عدم تكرار زوجها للزواج أو عدم إرجاع الزوجة المطلقة [3].

---

[1] فهيمة عمريوي:المرجع السابق، ص137.

[2] سورة النساء ، الأية 3.

[3] جميلة معاشي، المرجع السابق، ص179.

وما يمكن الإشارة إليه هو سهولة الزواج والطلاق عند الانكشاري مما قد يوصف بالاستهتار بالعلاقة الزوجية، حيث أنه في شهر واحد سجل الانكشاري ثلاثة عقود أو أكثر، وهي ظاهرة تكررت عدة مرات في سجلات العدول المدروسة، ولعل ما شجع الانكشاري على سرعة الزواج والطلاق هو تساهل الهيئة العدلية في اجراء الزواج والطلاق [1].

والاستنتاج الذي يمكننا الخروج به من تعدد عقود الزواج وطلاق الانكشاري هي كما اشارة اليها جميلة معاش بخصوص التعددية الزوجية عند الانكشارية بمدينة قسنطينة حيث كتبت ما نصه: "ان الانكشارية لم يمارس التعددية الزوجية وان مارسها فان ذلك كان في نطاق ضيق وأنه لم يكن يحبذ التعددية اما هروبا من المسؤولية المادية أو من المشاكل الأسرية"[2].

[1] جميلة معاشي: المرجع السابق ، ص180.

[2] فهيمة عمريوي: المرجع السابق، ص148.

المبحث الثالث: جوانب من سلوكيات الانكشاري

-شرب الخمر:

ظهر الانحراف عند أفراد الانكشارية منذ عهد السلطان سليم الثاني (1566-1574م) الذي كان مدمنا على شرب الخمر وأباحها بين الجند، فانتشرت الحانات في مركز الدولة وعبر مختلف الايالات ومنها الجزائر، حيث يقول الأسير الأمريكي "جيمس كاثكارت" أن عدد الحانات بمدينة الجزائر وحدها بلغ في القرن الثامن عشر، ما بين 27 و30 حانة، وأن الثكنات كانت تحتوي على بعض منها وكذلك السجون التي كانت تشهدها جميع المدن الجزائرية التي تقيم بها الحاميات العسكرية، وكثيرا ما تسببت هذه الحانات في مشاجرات واضطرابات كانت تؤدي إلى أمر السلطة المركزية بغلقها، وكانت هذه الحانات، حسب" شالر"، تسير من طرف اليهود والمسيحيين.

فكان تعاطي للخمر يؤدي في الغالب إلى أحداث خطيرة تصل إلى جرائم والقتل وغيرها من المحرمات ....، إلى أن هذا الأمر الذي جعل السلاطين العثمانيين يسعون إلى منع تعاطي الخمر ومعاقبة من يخالف الأوامر، وأيضا ما جاء في فرمان سلطاني، بتاريخ (1204هـ/1789م) يأمر ب"إغلاق جميع أماكن الشرب (شرب خانة) الكائنة بإسلام بول أو غلطة أو أينما كانت وحيثما وجدت أغلقوها جميعا ولا تبقوا واحدة منها مفتوحة"[1].

تعاطي الحشيش:

اضافة إلى الحانات، انتشرت أماكن تعاطي الحشيش (المحشاشة) وتقام وراء دكانة المقهى بعيدا عن الأنظار وهي ملتقى الحشاشين من المدنيين والعسكريين، وتتكون المحشاشة من وسائل بسيطة: حصيرة من سعف النخيل يجلس عليها الحشاشون وبعض الكؤوس والفناجين وقطعة مسطحة من الرخام لتحضير الحشيش، ويستعمل الحشاش قوقعة جوز الهند كغليون بقضيبين يوضع على النار فتنتشر رائحتها بين الحشاشين ويمر الغليون على الجالسين لكل دوره، وبعد كل دولتين أو ثلاث

[1] جميلة معاش: المرجع السابق، ص131.

يتلقى الحشاش مبلغا بسيطا من المال، ويكون صانع الحشيش عادة من العرب من بسكرة أومن أولاد جلال وبعضهم من تلمسان والمغرب وتونس[1].

وكانت أحوال الحشاشين الصحية والاقتصادية مزرية , يقضون أوقات النهار في النوم أو الصيد وليلهم سهر لساعة متأخرة وهذا في اللهو والموسيقى بعد تعاطي الحشيش وعكس الخمارات كانت أماكن الحشاشة تجمع مختلف فئات المجتمع التي لم تكن حتما من المتسكعين وسيئي الأخلاق.

الزنا:

زيادة على فساد أخلاق معظم المجندين القادمين من الأراضي العثمانية وتشجيع السلطة العثمانية على حياة العزوبية في الأوساط العسكرية، كان الانكشاري يصل إلى الجزائر شابا مراهقا وحيدا لا يجد أمامه سوى حياة عسكرية قاسية بعيدا عن الأهل والأحباب، الأمر الذي أدى به إلى الانغماس في حياة المجون، وقد شجعته الدولة على ذلك بتوفير البغايا لإمتاعه جنسيا.

كما أن انتشر البغاء الذي أخذ شكلا رسميا في الجزائر، ولتنظيم ذلك العمل كلف موظف سامي خاص عرف بـ" المزوار"، بتنظيم عمل البغايا، وهو يشبه مدير الشرطة القضائية، له سلطة مطلقة على هذا النوع من النساء، حيث يقوم بتسجيل اسم الفتاة التي تتجه لهذا العمل في سجل خاص، وبذلك تنفصل المومس عن أسرتها وتصبح ملكا للإنكشاريين الذين، حسب رواية "دو بارادي" كانوا يكترون غرفا بالفنادق لاستقبال هذا النوع من النساء، والواقع أن المزوار هو المكلف بتنظيم عمل البغايا اللائى، يقول هايدو أن عددهن كان كبيرا جدا بمدينة الجزائر، ونفس الوضع تشهده مختلف المدن الجزائرية ومنها قسنطينة، و قد خصص لفئة من النساء حي خاص مغلق داخل المدينة إلا بتقديم طلب إلى للمزوار يحدد فيه السعر الذي يدفعه واليوم الذي يرغب زيارة الحي فيه، وكان تعامل المزوار مع هذا الصنف من النساء هو السبب في التقليل من مكانة وشرف هذا الموظف[2].

---

[1] جميلة معاش: المرجع السابق ، ص132.

[2] نفسه، ص134.

بل معاشرة النساء، بالنسبة الجند لم تقتصر على البغايا إنما تعدت ذلك إلى الاعتداء على النساء في بيوتهن مما جعل هذا المسؤولين العثمانيين يتخوفون من وجودهن في مناطق نفوذهم[1].

[1] جميلة معاش: المرجع السابق,ص134.

خلاصة الفصل:

وفي آخر الفصل نستنج ان للجيش الانكشاري لم يقتصر نشاطه على الحروب فحسب بل تعددت نشاطاتهم داخل الثكنات، ولم يعيشوا في عزلة عن المجتمع بل اندمجوا مع بقية شرائج مجتمع الجزائري.

رغم القوانين العثمانية إلى انها لم تكن عائقا أمام زواج الانكشاري، وحرمانه من الامتيازات العزاب خوفا من امتزاجهم مع الاهالي منطقة رغم ذلك إلى وانهم تزوجوا النساء الجزائريات وظهر العنصر الذي يطلق عليه اسم (الكراغلة) .

ظهرت الكثير من الآفات الاجتماعية التي كان يمارسها الجند الانكشاري ك الزنا والحشيش وغيرها ويقال ان سبب انتشار هذا نتيجة الحياة المملة والوحدة التي كان يعيشها الجند في الثكنات العسكرية.

الخاتمة

بعد دراسة الجيش الانكشاري ودوره في الجزائر خلال العهد العثماني في الفترة الحديثة التي تمتد من 1519 إلى 1830م والتي تميزت بوجود نظام عسكري جديد، ومن خلال الدراسة التي قمت بها يمكن أن أستخلص مجموعة من النتائج أرتبها كالآتي:

- يعتبر ظهور الجيش الانكشاري في الدولة العثمانية نتيجة لسياسة آل عثمان التوسعية في تراب الدول الأوروبية المجاورة والمعادية للإسلام وحضارته.
- يعتبر الجيش الركيزة الأساسية في نشر الدين الإسلامي.
- كان ظهور الجيش الانكشاري رسميا في عهد السلطان أورخان.
- كانت عملية التجنيد تتم في صفوف الجيش عن طريق جلب الأسرى من الأراضي الأوروبية أما الوسيلة أخرى للحصول على الأطفال المسيحيين كانت عن طريق الهدايا أو شرائهم من النخاسين أو عن طريق جمع كل الأطفال الذين فقدوا أهلهم في الحروب وتعليمهم الدين الإسلامي.
- تم فرض قوانين على الجند الانكشاريين تشمل الطاعة للقواد والسلطان والبعد عن الإسراف والانغماس في الملذات.
- كان وصول أول دفعة للجيش الانكشاري إلى الجزائر في عهد السلطان سليم الأول في الفترة التي كانت الجزائر تعيش أزمة واضطرابات داخلية وأطماع خارجية.
- عملت الجزائر على بناء قوة عسكرية من الجيش الانكشاري وقد لجأت إلى وضع استثنائي بجلب أعداد كبيرة من الجنود لتوفير الأمن للسكان.
- عملت الدولة العثمانية على منع أبناء البلاد من الانخراط في الجيش خوفا من تزايد أعداد الجزائريين في الجيش وحتى لا يفكروا في الانفصال عن الدولة العثمانية.
- قام العثمانيون بجمع المتطوعين للعمل في الجيش منذ 1520م وكانت عملية جمع المتطوعين تمر بعّدة مراحل قبل نقلهم إلى الإيالة الجزائرية.
- كان الجيش الانكشاري يخضع لنظام عسكري وترتيبهم يكون على حسب لدرجات تصاعدين من المرتبة "يني يولداش " أي الجندي الجديد وهي أدنى رتبة في الجيش الانكشاري إلى أعلى رتبة وهي أغا الانكشارية.
- عند تسجيل أي الجندي في دفتر الأجور تقدم له بذلة عسكرية.
- امتلك الجيش أسلحة الحربية متنوعة ولم تكون الدولة تقدم للجيش الأسلحة في أوقات السلم بل كانوا يكتفون بحمل الخناجر فقط.

- يعتبر الجيش الانكشاري بمثابة الركيزة الأساسية في الدولة كما كان له دورا هاما خلال مراحل الحكم في الجزائر وقد شاركوا في العديد من المعارك وصدوا العديد من الحملات كحملة شارلكان وفي عهد الباشوات كان لهم دور كبير في إخماد ثورات للكراغلة.
- شارك الجيش في عهد الأغوات في معارك كثيرة ضد القوات الانجليزية والفرنسيين مثل حملة دوكس، كما شاركوا في عهد الدايات في صد الهجومات الأجنبية الأوروبية على المناطق الساحلية كما قاموا بتحرير مدينة وهران من الاحتلال الإسباني مرتين وكان التحرير الثاني سنة 1792م.
- عرف الجند الانكشاري أوضاع اجتماعية صعبة ومملة داخل الثكنات بسبب تكليفهم بأشغال متنوعة كالطبخ والغسيل وغيرها من الأشياء الأخرى.
- كان للجندي غير المتزوج الحق في العيش داخل الثكنات وبعضهم في الحصون والقلاع.
- كان الطعام الجند عادة ما يكون عبارة عن أرز مطبوخ وزبده وقليل من الخبز والفواكه الموسمية، أما للحم فكان مرة في الأسبوع فقط.
- كان الزواج لدى الجيش مقيد بشروط تشبه العقاب، فبعد الزواج مباشرة يتم شطب المتزوج من قائمة العزاب ويحرم من الامتيازات.
- ظهرت في أوساط الجيش عدّة آفات الاجتماعية كتعاطي الحشيش والخمور ولعب القمار وممارسة الزنا وقد كان لهذه الممارسات الدور الكبير في انحراف الجيش عن مهامه وضعفه أمام الأعداء.

والسؤال الذي يطرح في الأخير لماذا كانت الدولة العثمانية تمنع طائفة الكراغلة من الانخراط؟ والوصول إلى أعلى المراتب في الجيش الانكشاري ؟على الرغم من أنهم أبناء من أب تركي.

وفي الأخير يمكنني القول أني استفدت كثيرا بتناولي لهذا الموضوع " الجيش الانكشاري ودوره في الجزائر خلال العهد العثماني "، وأفدت كثيرا من المصادر والمراجع التي وجب علي الرجوع اليها.

والله ولي التوفيق.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: الرتب العسكرية للجيش الانكشاري والمهام المسندة اليهم.

الرتبة العسكرية	المهام المسندة حسب الرتبة.
يني يولداش	الجندي الجديد-أدنى رتبة في الجيش الانكشاري .
أصكييولداش	الجندي القديم-مكث في الخدمة مدة ثلاث سنوات .
وكيل الحرج التي	الجندي-يصبح مساعد وكيل الحرج.
وكيل الحرج	مهمته توفير المؤونة للجنود كما يشرف على نقل المتاع والخيام وهو يلعب دور المقتصد.
الأوداباشي	رئيس الفرقة أو الوجاق وتنحصر مهمته في السهر على حفظ النظام العام والانضباط داخل الفرق .
البلوكباشي	يمكن لهذا الضابط من قيادة النوبة، فيصبح برتبة آغا النوبة.
الأياباشي	ضابط سام في الأيالة يختار منهم لمنصب الكاهية، كما يعين منهم السفراء والمبعوثين إلى الخارج، ويتولى بعضهم مراقبة السفن عند مغادرتها لميناء، وهم من مستشاري الديوان يرافقون الداي في كل المناسبات.
الكاهية	يسهر على حفظ النظام والأمن العام في المدنية ويترأس اجتماع الضباط.
أغا الانكشارية	يرقى الكاهية إلى رتبة آغا الهلالين ,وهي أعلى رتبة في الجيش ,وتقدر المدة الزمنية لهذا المنصب بشهرين قمريين، لذلك كان يتداول على هذا المنصب سنة ، ويمارس الأغا دور مستشار الداي، وعند تقاعده يمكنه ممارسة القضاء.

حنيفي هلايلي: المرجع سابق، ص39.

الملحق رقم 02: نماذج من المدافع التي استعملها الانكشارية .

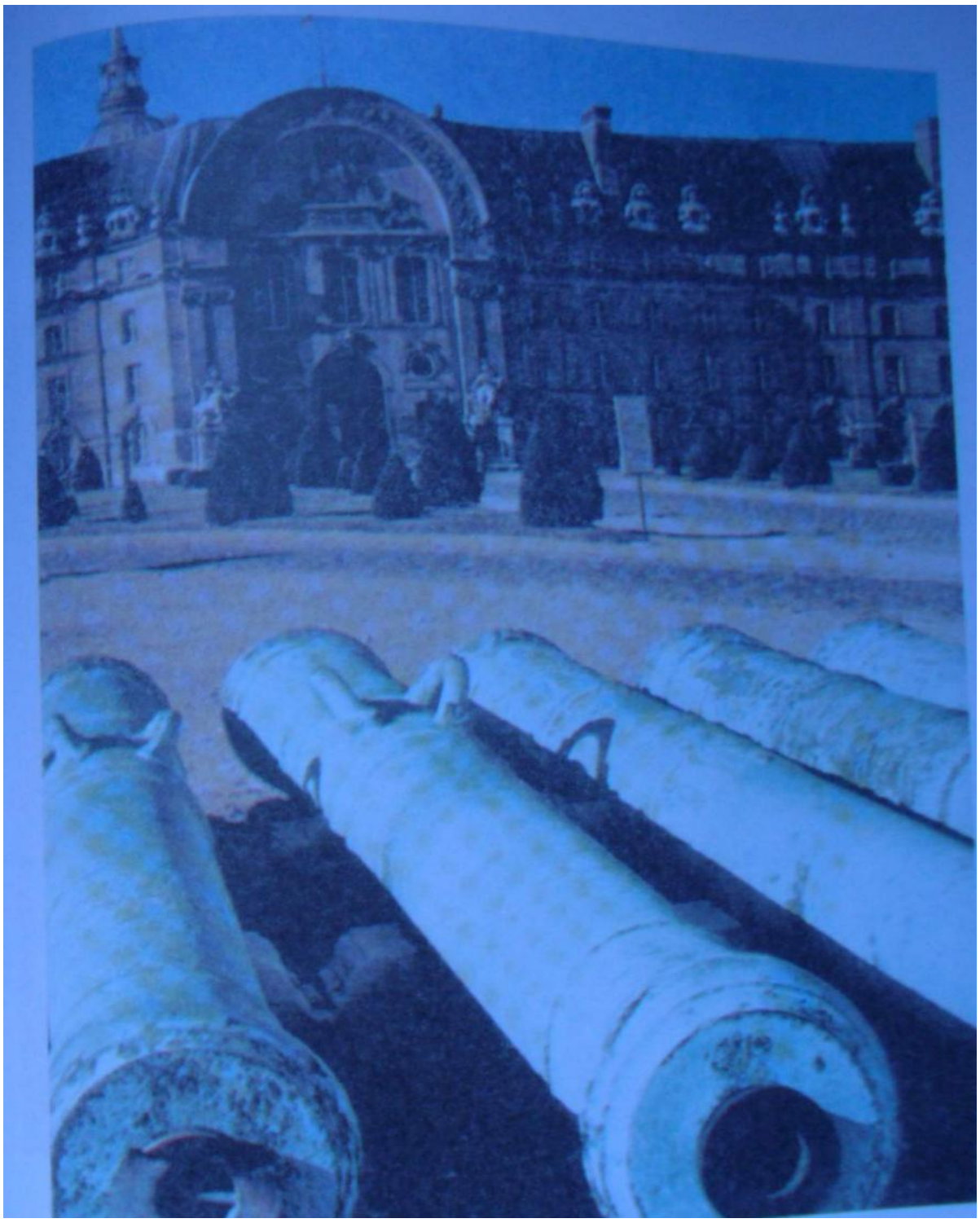

على خلاصي: الجيش الجزائري في العصر الحديث ,ص246

الملحق رقم 03: نماذج من الأسلحة البيضاء التي استخدمها الانكشارية

حنين بن عبد الرحمان: الانكشارية ودورها السياسي والعسكري, ص67.

الملحق رقم 04: أغا الانكشارية.

هوام حنان,سرايعية خولة:الجيش الانكشاري خلال العهد العثماني (1519-1830), ص92.

الملحق رقم05: بعض الأسلحة النارية التي استخدمها الانكشارية.

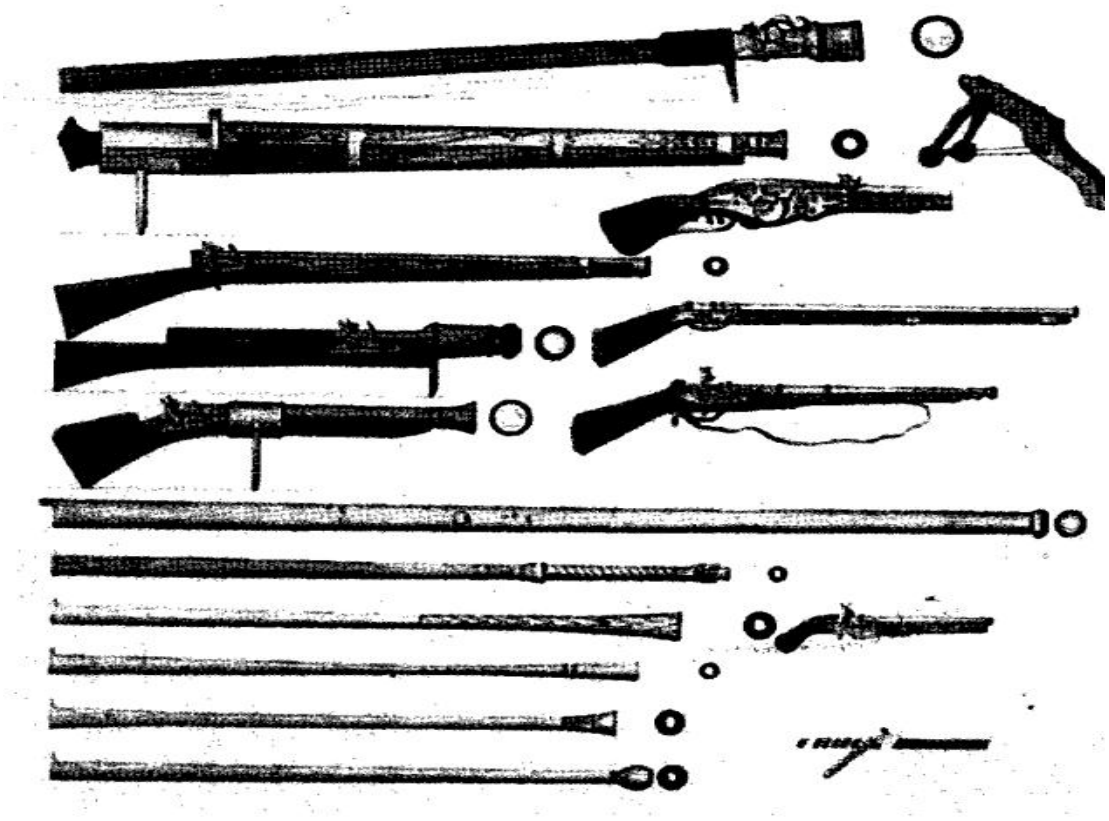

أماني بنت جعفربن صالح الغازي:دور الانكشاريةفي اضعاف الدولة العثمانية ,صفحة526.

الملحق رقم 06: بعض الموظفين في الجيش الانكشاري .

حنين بن عبد الرحمان ،ايمان زرواق:الانكشارية ودورها السياسي والعسكري،مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ ،تخصص تاريخ الجزائر الحديث،جامعةمحمد بوضياف المسيلة ،الجزائر، 2021-2022،ص66.

الملحق رقم 07 :الانكشارية خلال عرض الرسمي.

رجاء شراك: نفس المرجع السابق،صفحة83.

الملحق رقم 08: أحد معارك الجيش الانكشاري .

رجاء شراك: المرجع السابق, صفحة 84

الملحق رقم 09: جنود الانكشارية (اليايا)

شرك رجاء:نفس المرجع السابق, صفحة 79

الملحق رقم 10: التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية.

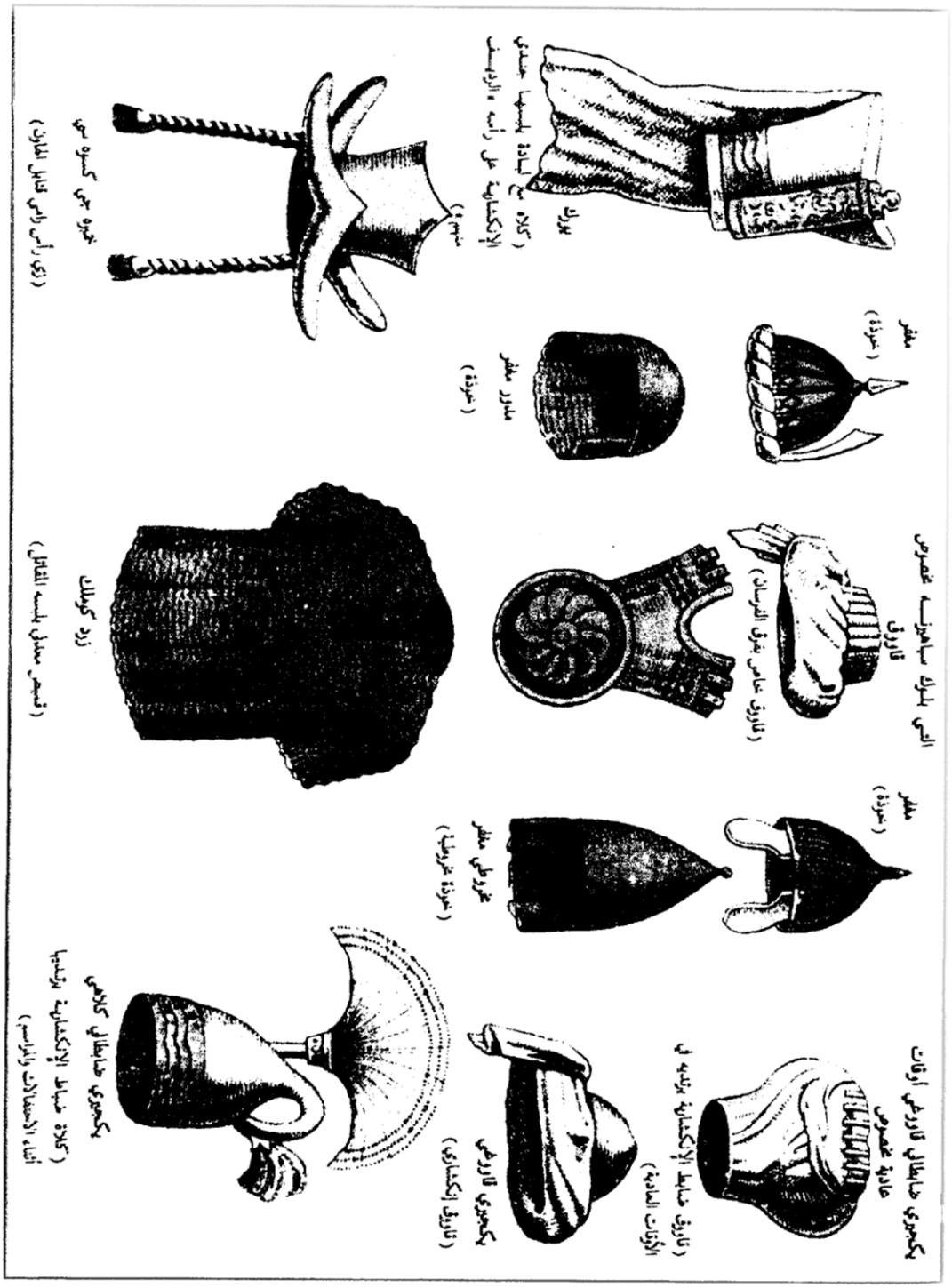

نصر الدين براهيمي: تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، دار شالة، الجزائر، 2010، ص120.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرءان الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا: قائمة المصادر:

1- بربروس خير الدين ، **مذكراته**، تر، محمد دراج، ط2، 2010.

2- سبنسر وليام ، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع: عبد القادر زبادية، دار القصبة، الجزائر، د.ط.

3- بن عودة المزاري: **طلوع سعد السعود في اخبار الجزائر ووهران اسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن19**، تح ودراسة يحي بوعزيز، ج1، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت.

ثانيا: قائمة المراجع:

4- بك حليم إبراهيم ، **التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العليا**، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 1988 .

5- حنيفي هلايلي: **اضواء جديدة حول ثكنات الجيش الانكشاري في مدينة الجزائر**، مجلة الحوار المتوسطي، مج9، ع3، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2018.

6- خلاص على: **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2007.

7- صالح عباد : **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م**، ط2، دار هومه، الجزائر 2007.

8- عباد صالح: **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830**، دط، دار هومه، 2012.

9- غطاس عائشة واخرون: **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، المكتبة المركزية للدراسة التاريخية، د ط.

10- هلايلي حنيفي: **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، ط1، دار الهدى، الجزائر 2007م.

11- ياغي اسماعيل أحمد: **العالم العربي في التاريخ الحديث**، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض 1997م.

ثالثا: المعاجم

12- صابان سهيل ، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، د ط، 2000)،

رابعا: الرسائل الجامعية

13- بوذراع نوارة: **التنظيم العسكري للجزائر العثمانية 1518-1830** مذكرة مكملة للحصول على شهادة ماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث، حسين محمد الشريف جامعة المسيلة، الموسم الجامعي 2019-2018.

14- جميلة معاشي: **الانكشارية والمجتمع بباليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**، رسالة مكملة لنيل شهادة دكتورا العلوم في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008.

15- رجاء شراك: **تمردات الانكشارية وأثرها على الدولة العثمانية (1618-1826م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2015-2016.

16- زرواق ايمان حنين بن عبد الرحمان: **الانكشارية ودورها السياسي والعسكري**، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، اسماعيل تاحي، جامعة محمد بوضياف، لمسيلة، الجزائر، 2022/2021م.

17- عبلة صغير: الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني(1189-1246هـ/1775-1830م)، مذكرةلنيل شهادة الماسترفي تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، حسنة كمال، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2014/2013.

18- عمريوي فهيمة :**الجيش الانكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12 هـ/18 م دراسة اجتماعية – اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الموسم الجامعي 2009-2008.

19- معاشي جميلة: **الانكشارية والمجتمع بباليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، كمال فيلالي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، الموسم الجامعي2008

20- الغازي أماني بنت جعفر بن صالح : **دور الانكشارية في إضعاف الدولة العثمانية**، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، يوسف بن علي الرابع الثقفي، جامعة أم القرى، السعودية.

رابعا: المجلات

السامرائي أحمد محمود ، محمد حمزة حسين الدليمي: ((**الانكشارية ودورهم في الدولة العثمانية حتى سنة 1826م**))، مجلة التربية والعلم، ع رقم 02، 2010، ص

عمر مروان محمد ((**الانكشارية قوة الدولة العثمانية وضعفها**))، المجلة العالمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المج الثاني، ع الثامن، يونيو 1927م

فهرس المحتويات

- **الإهداء**
- **شكر وعرفان**
- **قائمة المختصرات**
- **المقدمة**.....**01**

الفصل التمهيدي: **تأسيس الجيش الانكشاري وظهوره في الدولة العثمانية**.....**07**
- **تمهيد:** **08**
- **ظهور الجيش الانكشاري رسميا** **09**
- **عملية التجنيد في الجيش الانكشاري** **09**
- **تقسيمات الانكشارية**..... .....**10**
- **القوانين المفروضة على الجيش الانكشاري** **11**
- **أول تمرد للجيش الانكشاري** **12**
- **خلاصة الفصل** **13**

الفصل الأول: **الجيش الانكشاري في الجزائر**.....**14**
- **تمهيد:** **15**
- المبحث الأول: **وصول الدفعة الأولى للجيش الانكشاري الى الجزائر**.....**16**
- المبحث الثاني: **تنظيم الجيش الانكشاري** **18**
- المبحث الثالث: **أسلحة الانكشارية** **22**
- **خلاصة الفصل** **24**

الفصل الثاني: **أبرز معارك الجيش الانكشاري في الجزائر عبر مراحل الحكم المختلفة**..**25**
- **تمهيد:** **26**
- المبحث الأول: **أهم المعارك في عهد البايلربايات**.....**27**
- المبحث الثاني: **أهم المعارك في عهد الباشوات**..... **29**

- المبحث الثالث: **أهم المعارك في عهد الآغوات**..... **31**
- **خلاصة الفصل** **34**

الفصل الثالث: **الأوضاع الاجتماعية للجيش الانكشاري بالجزائر** **35**
- **تمهيد:** **36**
- المبحث الأول: **الأحوال المعيشية**..... **37**
- المبحث الثاني: **الزواج لدى طائفة الانكشارية**..... **39**
- المبحث الثالث: **جوانب من سلوكيات الانكشاري**..... **42**
- **خلاصة الفصل** **44**
- **الخاتمة**..... **45**
- **الملاحق**..... **48**
- **قائمة المصادر والمراجع** **61**
- **فهرس المحتويات**..... **65**
- **ملخص الدراسة**..... **68**

ملخص:

يندرج موضوع دراستي حول دور الجيش الانكشاري في الجزائر خلال العهد العثماني الذي يعد بمثابة العمود الفقري ليس فقط لإيالة الجزائرية بل ايضا الدولة العثمانية في صد الأطماع والتحرشات الخارجية .

تمحورت اشكالية حول دور الجيش الانكشاري الذي دخل لإيالة الجزائرية، وعمل على تصدي للغارات الخارجية والتمردات الداخلية ، أيضا يعتبر أحد الركائز الأساسية في تثبت الوجود العثماني في الايالة الجزائرية

كما سمحت لنا خطة في تغطية اجابتنا على هذا الاشكالية ومعرفة أول ظهور للجيش وتنظيم الجيش الانكشاري.

الكلمات المفتاحية: **الجيش ، الانكشاري ،العثمانية ، الايالة ، الجزائر**

The subject of my study falls on the role of the Janissary army in Algeria during the Ottoman era, which is considered the backbone not only of Algerian eyelet, but also of the Ottoman state to repel ambitions and externalharassment.

The problem centred around the role of the janissary army , which entered the Algerian eyalet and worked to confront foreign raids and I,ternal rebellions. It is also considered one of the main pillars in establishing the ottoman presence in the Algerian eyalet.

The plan allowed us to cover our answer to this problem and know the first appearance and organization if the janissary army.

Key words: army – janissary – ottoman – eyalet – Algeria.